"Foto Prado"
José de Prado Herranz
Santa Clara, 23
San Lorenzo de El Escorial
(Madrid) España

Escorial 264 (1)

البديع

لأبي الحسين نصر بن الحسن المرغيناني

وهو كتاب في النقد الأدبي على طريقة المتقدمين .

نسخة كتبت بخط نسخ قديم من المقرن السادس تقديرا ، وهي في ٦٨ ورقة ، ومسطرتها ١٢ سطرا ، ضمن مجموعة من ورق ١ - ٦٧ .

٣١٤/٥ X ١٨/٥

17 V. E. 17.

Nassar abu elhasan elmarghiani = tractatus de Analogia, sive de verâ Comparatione, ac similitudine rite, rectèq? rebus animatis applicanda. Author hic variàs harum rerum exempla producit. Sine era =

~~n 1455~~

~~Cod 261~~

Cod. 264

محمد بن عبد الرحمن
العاني المرجان ٨٣
عفى عنه

كتاب

البديع للشيخ الامام
العالم العلامة أبي العباس
نصر بن الحسن المرغيناني
رحمه الله عنه

وفيه أيضا كتاب

المحاسن في النظم والنثر له
قدس الله روحه

ع

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال الشيخ الإمام العالم العلامة أبو الحسن نصر
بن الحسن المرغيناني رضي الله عنه

هذا كتاب ألفته في البديع لبعض الإخوان
الراغبين في الأدب والمنافسين فيه، والمتمدلين
في تحصيله والباحثين عن معلمه إذ كانت فنون
البديع أكثر من أن تحصى ولم يبلغ أحدا منها الطرف
الأقصى ولكن نرجو من الله سبحانه وتعالى أن يبين
عوارض مشكلاته ونوضح جميع معضلاته
ليكون عمدة للراغب
وبغية للطالب فنقول
التشبيه ينقسم على أقسام منها تشبيه التمثيل

كقول أبي الفرج البغدادي في الشفا الطائر
كأنما الجبة في منقاره حبابة تطفو على عقارها
وكقول بعض المتأخرين في وصف البرق
يبدو وكسر نطاق من ذهب نثرته أنامل مرتعد
وكقول المتنبي الدمشقي
كأنما القسي الملوح حين لاح شفاق الظلماء
والليل ما بين قسيه يلوح لنا كالنسر الطير ما
بين المناقير
وكقول ابن الرومي
اذا ما خال البدر من حبها علا على وجهها أبصرت شيبا على
شعر
وكقول العامري ابن الأحمر
واذا بكا أبصرت بحارا يمد معه في الهدب منه كلوا في
مشرب
وكقول أبي فراس من صفة فرية

هاء

كأن مصرعها والهادي آثار مثنى الذبة في الرماد

وقول أبي ذؤيب يحيي الفضل

حتى ما الصبح لاح كأنه ثوب على أبي السماء معصفر

وقول عبد الله بن العشرز

وهبهب أهدى الناطلة أهدر في قلب الكثيب بلابلا

فكأنما هي روقه من صندل أو قرن من الجبن سلاسلا

وقول الآخر يصف الطرز

وجبال الحفا إذا أسدفن ها هو ج الرياح حكت نقوش المبرد

وقول الآخر يصف نجيد الريح ألما

وكأن جلد قرنها الريح تعريك الحصير

وقول الآخر

وقد سترت أيدي النجوم كأنها إذا عذاري تحت دكن المعاجر

اذا

وقول بعض المحدثين

والنجم يبدو في السماء مجلقا كنور طفل في المهاد مقمط

وقول علي بن الرقاع

تزجي أغن كأن ابن روقه قلم أصاب من الدواة مدادها

والمستطرف من هذا البيت ما حكاه الاصمعي

خبر مع الرشيد في ليلة حضرها بين يديه للسامر

قال أمرني الرشيد فيما كتب به أن أنشده قصيدة

علي بن الرقاع التي أولها

عرف الديار توهما فاعتادها من بعد ما بلس البلى بلاها

فصبت على سلمى في إنشادها حتى انتهيت إلى قوله

تزجي أغن كأن ابن روقه قلم أصاب من الدواة مدادها

قال الرشيد أعرف في هذا البيت ذكر أحد عشر ما بين

المؤنث والمذكر فقال له أنشدني هذه القصيدة

وكنت جريرا حاضرين فلما انتهى الى قوله يزجي أغن كأن
ابن دروة قلت لجرير تراه الى اى شئ نسب نفسه
فال جرير قلم اصاب من الدواة مدادها فما رجع الجواب
حتى فال عدي قلم اصاب من الدواة مدادها
فقلت لجرير كان يعلك محبوا لحت فؤاده فقال ليك عني
شغلني مسك عن جيد الكلام اذا حسنت مثل هذا
الشعر قمت فرحا وتشبيه الحس والخيل
كقول اوس بن حجر في وصف السحاب
تسلى الجنوب باولاه وتابد اعجاز مزن تسوق الما
ذكاح
كأن قد قد لما على اشطنا اقراب ابلق ينتحي الجلد ساح
كأن فيه عشارا اجلة شرفا عوذا مطافيل قد همت
باشباج

دان مسف فويق الارض هيدبه يكاد يدفعه من
قام بالراح
وكقول الرمة يصف الفجر
وقد لاح للساري الذي لم يكر على اخريات الليل
من مشهر
كمثل الحصان الانبط البطن قاما يلوح عنه الجل
واللون اشقر
وكقول مسلم بن الوليد
موف على مهج في يوم ذي رهج كأنه اجل يسعى الى امل
وكقول الاخر يصف الهلال
انظر اليه كزورق من فضة قد اثقلته حمولة من عنبر
وكقوله ايضا
كأن اذرية وانشمس فيه كاليه

مدامن من ذهب فيها بقايا اغالية

وكقول سيف الدولة الى الحسن على بن حمدان

وقد نشرت ايدى الجنوب مطارفا على الافق دكنا والجوانبى

على الارض

يطرزها فوس السحاب باحمر على اخضر فاصفر اثر مبيض

كاذيال الخود اقبلن فى غلائل مصبغة والبعض اقصر من بعض

وكقول الآخر

كان ابارين المدام لديهم اوزبا اعلا الطف عوج الحناجر

وتشبيه التعظيم والتكبير

كقول امرء القيس

لها منخر كجرا البلية فسنه برنح اذا اتنهر

لها جاور مثل قعب الوليد ركب يدين وطف عجز

لها عنق مثل جذع السحوق جابد عايض منخمر

وكقول تام

كالغيث ان جئته وافاك رفده وان رحلت عنه جد فى الطلب

يريد ان خير هذا الممدوح وفضله يشمل الدانى منه والنائى عنه كالغيث يعم جباه المقيم والراحل فشبهه بالغيث كثيرا له واجحافا لابكرمه وكقوله ايضا

كان بنى نبهان يوم وفاته بنجوم سماء خر من بينها البدر

شبه بنى نبهان يوم وفاته بالنجوم عزة وعلوا وفضل عليهم الممدوح بتشبيهه بالبدر لكون البدر اكبر من النجوم واغلب نورا وكقول امرء القيس

وليل كموج البحر ارخى سدوله على بانواع الهموم ليبتلى

شبه سواد الليل بالبحر بكثير الكاثف وتراكمه لان الشبيه بالحقيقة وكقول الآخر

ومُلتفاتٍ بالحاظٍ كأنّما سَلَلْنَ سيوفًا وانتضَيْنَ خناجرا
سَفَرْنَ بدورًا وانتقَبْنَ أهلةً ومِسْنَ غصونًا والنقَفْنَ جآذرا

ولعول الشريف الرضي الموسوي

والمآ تصقله الرياح كأنما أبدي العباب مضاعف السرد
نسبَه تكسيرُ الزجاج الى الآ مضاعفِ خلقِ الدروع

وكعول ابي فراس

والآ يفصلُ بين زهر الروض في النطين فصلا
كبساطٍ وشيُ جردَ ابدي القيون عليه نصلا

ولعول منصور بن نصر المزيدي

يوم لنا بالنيل مخضرّ ولكل يوم لذة قصر
والشفق الجري في الغرب لنا والمآ مرتفع ومنحدر
فكأنما أواجد علق وكأنما دار انه سُرُر

ولعول السريف ابي عبد الله عمار العلوي

والمآ من عصف الرياح كأنه ارض بعوفها ربا

وهاد

وأمّا وقوع التضمين ومباينة التطبيق فالتضمين على ضربين احدهما ان ينظم الشاعر بيتًا ويأتي ببيت آخر لغيره ويلتحم معه ويقتضي المعنى ان يكون تاليًا له لا ينفصل عنه ويسمى الباني مضمنًا والتضمين اسم المصدر منه والضرب الثاني ان يذكر الشاعر في صدر بيته معنى يقتضي ان يكون عجزه صدر بيت لشاعر آخر فيضمنه اياه فاذا وقع التضمين في موقعه كان احسن عندي من كون البيتين لشاعر واحد كعول ابي سعد خلف وقابل لو كان في كل صادٍ فؤاد لم ترحل فكان جوابه يقيم الرجال الاغبياء بأرضهم وترمي النوى بالمقترين

فالبيت الثاني مضمن وقام بالمعنى وكقول ابن الرومي

قال لي غمرها وقد غار لبني لا تعرج بدارس الاطلال
لا تعرج بدارس الاطلال صمت آخر وكقول الآخر

خلفت على باب الوزير كآبتي فقابلك من ذكرى حبيب ومنزل
اذا جئت اسكو طول ضر وفاقة يقولون لا تهلك اسى وتجمل

فقاصد دموع العين من قرط ردهم على النحر حتى بل دمعي المحمل

لقد طال ردادي وقصدي اليهم فهل عندهم داء من المعول

وكقول الاخيطل الاخير

ولقد سما للخيرى فلم يعد الوغى لكن تضايق مقدمي
فتضايق مقدمي من ست آخر وقول الشريف

ابي عبد السعيد بن محمد بن عبد الله العلوي الحسني

ومحجوبة بعد المات رأيتها بعين الكرى واجاب عنها
صفيحها

وقالت لعد امسكت بعد عادة واحفظ الناس العهود
بطيحها

السنا الذي انشدتني عبرة وانت قريح المقلتين
ستفوحها

اهيم بليلى ما حييت وان تمت تجاد وفي الموتى ضريحي
ضم تحتها

وكقول العاهي ذكرا الاحبة

الا ياصاح اسعدني فان نزعت عن الصبي الا بقايا
وعجني لاري فراس حمر هل على الشيب الوقار

وانت مذهبي ابدا فاني انا ابن جد وطلاع الثنايا
لسحيم بن وثيل وعجن متى اضع العمامة تعرفوني

وحالف في النسك اي قوم اتوكا كيد الابل الابايا
المثنى وعجن فسقتهم وجد السيف جادي

وقم فلا خذ من الدنيا بحظ فإنا سوف ندركنا المنايا

لابن كلثوم وعجز

مقدعة لنا ومقدرينا

وسابعد زمرة وكضوا اليه فآبوا بالنهاب وبالسبايا

له ايضا وعجز

وابنا الملوك مصفدينا

وكن مولى اثير الملك عجلا لك المرباع منها والصفايا

لابن عمة الضبي

وحلمك والسطة والفضول

ومبلبنة التطبيق

التطبيق هو ان

يأتي الشاعر في صنعة الشعر بلفظ متضاد

في معنى مطرد وذلك يدل على اقتدار الشاعر

في صنعة الشعر والعرب تستعمل التطبيق

في اشعارها اكثر من التجنيس واظنه طبعا

فيهم واتفاقا اتصنعا وتعملا وسئل ابو الحسن

الاخفش عن التطبيق فقال اجد قوما يحسنونه

فيه فطائفة تزعم ان التطبيق ذكر الشيء وضده

في لفظ جمعهما دون المعنى وطائفة تقول هو اشتراك

المعنيين في لفظ واحد واستشهد عليه بقول زياد

الاعجم

ونبئتهم يستنصرون بكاهل ولؤم فيهم كاهل وسلام

وهذا هو التجنيس فلم ادع انه طباق فقد ادعى

خلافا على الخليل والاصمعي قيل له فهل كانا

يعرفان هذا قال وهل مثلهما في علم الشعر وتمييز

خبيثه من طيبه والطباق الذي لا اختلاف فيه

كقول الفرزدق

يستيقظون الى نبح كلابهم ونام اعينهم عن الاوتار

فجمعا اليقظة وضدها النوم وهو الطباق

في البيت وكقول كثير

وعن خلا تدمع في سامر اذا دمعت وتنظر به سواد

وكقول الآخر

ان القوم في العلى عوج الفنا قلق اليدين بهن ثبت اجاش

اني بالتقويم والعوج والقلق والثبات وهو الطعان

وكقول الآخر

ثقيل على الاعدا في كل موطن ولكن على ظهر الجواد خفيف

وكقول النحشي

قليلن الا ان حسن بلاهم كثير اذا قل الحفاظ الذي الذكر

وقول ابن الدومي

ينسى الصنيعة ويذكر وعده اكرم بذلك من ذكور ونسي

وقول دعبل بن علي الخزاعي

لا تجزعي يا سلم من رجل نجمك المشيب برأسه فبكا

وكقول ابن هلال المغربي

ومع الجيرة الذين غدوا دمع طلين ومنجدي وتناق

وكقول الرمادي

وثلاث شبابهن فغير في وعلمن ان نزولهن نزول

وقول عبد المحسن الصوري

عجبت كيف استعبدتك العلى والناس من ذلك احرار

ولقوله ايضا

واذا رأت عليه طرفا واقعا فاعلم بان هناك قلبا طاير

وكقول المحسن ابن الدويدي

ساجي الطباع اذا سايلته هاجسه وان سلت نداه

فهو نشوان

يصحبه ذهن وناي صحو كرم مستحكم فهو صاح

وهو سكران

وكقول الذي نام

ما إن تبين الإحساب بيضا ونجحا إلا بحيث تبدى
المنايا سودا

وكقول الى فراس

أخا عشرين شيب عارضيه وريض اللحظ في إخلاق
الهجاج

وكقوله ايضا

ياقوم اني امرؤ كتوم تفضحني مقلة نموم

وكقول الحسن بن الفضل الجاني

أخفي هواك وانه ليبين واصد عنك وانك لحزين
وإلى عدوانك منصير عنكم وقلبي والله محزون
فالى متى أدنو وابعد عنكم وأعز فحكم الهوى وأهون
واها لقلبي كف ابذله لمن هو بالقليل من الوصال ضنين
تبدو سرائر النفوس وحسبكم ياطول ما سرايري مكنون

هذه الابيات جميعها فيها تطبيق مصنوعة المعاني
محررة الالفاظ وقول ابي العباس الصولي

يا بعيد الدار موصولا بقلبي ولساني
زدتما بعدك الياس وادنتك الاماني

وكقول الآخر

تقدمتك في الهجران حتى تأخرت حظوظي في الاحسان
كل التأخر

وكقول الآخر

أصم اذا نودي بأسمى وانني اذا قيل يا عبدها
لسميع

وكقول السري الرفاء لعبد الله بن عمار العلوي

كرم واخلاق الزمان لئيمة ندى واخلاق الغمام
صوادي

وأما مشاكلة التجنيس على السبك

فالتجنيس هو ان يأتي الشاعر في البيت بكلام
مشتق اكثر حروف الفاظه وبعضها مشتق
من بعض وقلما تستعمله العرب في اشعارها
صنعة الا ان يقع اتفاقا من غير قصد وانما
المحدثون ابتدعوه جنفا منهم وصناعة في الشعر
والفوه حتى صار لقوم منهم طبعا لا تخلو اشعارهم
منه كالطائي في تمام والبحتري وتلطفه
الشاميون وناشيء فلا تخلو اشعارهم منه
وما ينسب للعرب منه بالي غير متكلف كقول جرير
وما زال معقولا عقال عن التي وما زال محبوسا عن
المجد حابس
وكقول الخطيئة
من النفر العابين في السلم والوغى وأهل المعالي والعوالي
وابلها

اذا نزلوا آخر الثنى من ذنوبهم وان نازلوا احمر
القتام من نزالها
وكقول الآخر
سرى بعشة فوق الرقاب وطالما سرى جوده
فوق المطي ونابله
بمر على الوادي فتثني باله عليه والنادي فتثني
اراملة
وكقول الآخر
وذاكم ان ذل العار جالفكم وان انفكم ان تعرفوا الانفا
وكقول ابي فراس
منحناها الجرائب غير انا اذا جاوزت منحناها
الجرابا
وكقوله ايضا
ولم ملك نزعنا الملك عنه وجبار بهادمه جبار

وكقول بعض المصريين يرثي ولدين لرجل اسمه
عبيد بن قرة من بني هلال بن عامر

بعبيد ابن عبيد قرة عين قرة هذا لهلال
عامر ابن عامر

وكقول ابي القسم المطرز

قامت تسائل عن في اثرابها والدمع سايل
فتراسلت عبراتها بين القلايد والمرايل
فاعتضت من كاس الشمول برقرقة الشمايل

وخلوص السبك

هو ان يكون المعنى في البيت محتاجا الى اللفظة جميعه
غير مستغن عن كلمة منه فاني جئتها او بترتيبها
الشاعر نظم البيت بعد ان تم المعنى فيه من غير
افتقار اليها اذا اعتبر بالنقد وتوخى الالفاظ

رايقة مهذبة اما سهلة ممتنعة او جزلة طبعة
لا تعثروها بكاكة ولا تعلوها فضاضة وذلك في
الشعر كقول قيس بن الملوح

فان تمنعوا ليلى وحسن حديثها فلن تمنعوا مني الكرا
والتوافيا

فهلا منعتم اذ منعتم جديثها حيا لا بوابي علي
التأبى هاديا

زماني وليلى العامرية قومها باشيم الخلق لم
ادر ما هيا

قلب الذي يلقى ويخزن نفسها ويلقونه بيني
وبين تنائيا

وكقول عمر بن ابي ربيعة

ولما تقابلنا وضنا الجديدان واسفرت وجوه زهاها
الجسن ان تقنعا

نبالغن بالعرفان لما رأيتني ... على أم وباغ أكل داء وضعا

وقرن أسباب الهوى بلم يفتر ... دواعي كلما قمن أسبعا

فقلت لطير هن ويحك انما ... صورت فهل تستطيع نفعا وسمعا

وكقول جنيد

وما روضة بالحزن طيبة الثرى ... يمج الندى جناتها وعرارها

باطيب من ارداف غرة موهنا ... ونوديت بالرحيل الطيب نارها

كأن على انيابها بعد هجعة ... اذا ما بدوم الماء حان ورودها

مجاجة خرصان غمامة معطر ... سهاما طاب اعصارها

ادبج عليها المسك حتى كأنها ... لطيمة داري يفتق فارها

من الخفرات البيض لم تلق شقوة ... وفي الحسب المنثور ما فيه عارها

فان خفيت كانت لعينك قرة ... وان تبد يوما لم تجد عنك عارها

وكقول مجنون بني عامر

الا ليت ليلى وافقت كل حجة ... قضاها علينا ثم ان رفيقها

فجمعنا في خلتين نتيجة ... تضيق باعضاد المطي طريقها

والمال عند الزكن أو جانب الصفا ... وشغل عنا اهل سلمى وقومها

واشقها بالسار بخ الهوى ... وتمنع نفساطال مطلا جقوقها

وكقول ابي الشيص

لجلالة في موالي لذيذ حبا الذل في هواهم

اشبهت اعدائي فصرت احبهم اذ صار حظي من حظي منهم

واهنني فاهنت نفسي عامدا ما من يهون عليك ممن اكرم

وقف الهوى بي حيث انت فليس لي متاخر عنه ولا متقدم

ذكر محمد بن سعيد الكاتب في كتابه الذي جمعه

في صنعة الشعر قال قيل لابي الشيص انك من

فقال انا ابن

وقف الهوى بي حيث انت فليس لي متاخر عنه ولا متقدم

وكقول الشريف الرضي الموسوي

بقايا رشاش فوق أجداد نرجس ... خملنه عن صابات البوادر

إذا قطنوا غيضا فيي جفونها ... وان غنوا وقفا فيي المحاجر

وكقول ابن مائة

فلا تجعل الحسن الدليل على الفتى ... فما كل مصقول الحديد يمان

وهل ينفع الغربان حسن جسومهم ... إذا كانت الأعراض غير حسان

إذا الله لم يأذن بما أنت طالب ... أعانك في الحاجات غير معلل

وكنت إذا ما جئته جال دونها ... وقال الذي يعتاد دائما

جعلت على بذل القضاء ملامها ... وما ألزم الاخوان ذنب زملني

وكقول الآخر

أما والرقاب بذات عرق ... ومن لبن يعمار الأثال

لقد أضمرت جبل في فؤادي ... وما أضمرت من حب سوال

أطلعت الأمر بن بصرم جبل ... بهجر واجتنبهن الملال

لبق من كانت النعماء سابغة ... عليه من اتبع النعمى على الأمم

والجد الخاص بالعليا من نعتوا ... الرقاب اذ هن اعتوق

وقاب اللبس بالنعم

لا يمنع المال نفسا من مغلقة ... ولا يعد الخطا وزنة الندم

إذا زفى قابل الاعطاء نفسته ... وان مشى نحو حلى الاعناق والقمم

أقام سوق المعالي وهي كاسدة ... مجال عزمك بين الشيب

والعلم

في الوان السيد جمر أمس علق ... في النوال به يضا من كرم

لعلم الحمد بر اجمعها اذ انتمت ... الى الدنيا من الكرم

وكقول الآخر

وما وقفنا عداة ركابنا ... الا لنسأل الجود والعوائد

فلم أر شيئا احضر شاهد ... من الخطي عن رجل الضمائر

كأن زمو عا قصرت عن سيلها ... جلد الاعادي في خطوب

العوائر

وإن شرطا وعولا فطاوعيهم وإن عاصوك فاعصي من عصاك

وأما موافقة التوجيه وحسن المخلص

فالتوجيه أن يأتي الشاعر في نظم البيت بلفظ يشترك به
إلى المعنى الذي هو آخذ فيه وفي ذلك اللفظ إشارة
إلى معنى آخر وهذا الإشارتين يقعان في وقوعهما
بلفظ واحد كقول ابن الحصري المغربي

يصور من مقلتيه سيفا صارما فتغاسا فيحمله
قبل أن يدمي العشاق به فلو أنه من بعد قتله

فإن البعد قبل يحتمل من الوزر والإثم ويحتمل أن
يكون من بعد الاتحاد والجميلة فقد صار المعنى
موجها والاسم في صنعته للتوجيه وكقول
بعض المحدثين

الحذق

أهديت نرجسة المضاعف فاغتنم شكوى المضاعف
بافي القتيان

والمضاعف هاهنا ظاهره المكرر للرد وتجمل
أن يكون المضاعف تطبيقا في لفظ جبت ذكر المجرة
وهو ضد لأنهما نوعان من الجنس الترجمة وكقوله ايضا
إذا كان هو في ثقل الجفون فثقل السيوف إذا الرجح
الإشارة هاهنا إلى جفون الجلة والتوجيه يحتمل
أن تكون الإشارة إلى جفون السيوف أيضا حيث ذكر
السيوف والفعل الراجح من الغلب لجفونها

وحسن المخلص

هو الشامل للشاعر المجيد في صناعة الشعر وتجاوز
الفضيلة والمرصد لعابيه وناقده فإن سامح الشعر
لا ينفك أن يكون أحد الوجهين إما متعصب لا يرى

فلما جئ منهى الشاعر الى المخلص وفاز نحول له
فنجل في نعته وهواه او طالب عثرة فلا يزال
متمثلا للمخلص فوفاز ينصرف ذكر الجيد بما يقتضيه
دنوا واذا وفق الشاعر بحسن مخلصه غفرت له
الاساءة خطأ التقصير في جودة لفظ وابداع معنى
وفاخر مدح واسبغ ذلك كقول ابي تمام
صبا فراق علينا صبة من كثب عليه اسبغ يوم الردع
منشقا وكقوله ايضا
يقول في قوس صحبي وقد أخذت منا السري وذري
المهرية القود
اطلع الشمس تبغي ان تقيم بنا فظلت كلا ولكن مطلع الجود
وكقول البحتري
اقسمت لا أجعل الاعلام حادثة تخفى وعيسى بن ابرهم
لي سند

وكقول ابي تمام
كذا الذي هو علم ان النوى صبر وان ابا الحسين كرم
وكقول المتنبي
تود عمرو البين فينا كأنه فنا ابن ابي الهجاء في قلب فيلق
وكقوله ايضا
ونميت خلة فكأني طالب لابن صالح من ثوابي
وكقول ابن هانئ المغربي
لا تسلني عن الليالي الخوالي واجرني من الليالي الخوالي
ضربت بيننا بأبعد مما بين راجي المعز والاملاق
وكقوله ايضا
المنفان من البرية كلها جسمي وصرف بالي اجوا
والبرات المنيرات خلة الشمس والقمر المنير وجعفر
وكقوله ايضا

وما تطلع الرياشموسا تراءت لها ولم بارض الا ترى أين حوايلك

ولما ضاجعها عن محاسن جلس أيام المعز الصوالجك

وكقول محمد بن وهيب

حتى أستردّ الليل صبغته وبلا تراه وضح

وأبي الصباح كأن غرته وجه الخليفة حين يمتدح

وكقول عبد المحسن الصوري

قد ضيّلت لك مثلوا ن فلا تقيسي اذا لم ترتكبي

واكبي انا سألتك ذا تسلي من محمد بن سعيد

وكقول بعض المحدثين

يا زمان الصبي بقي عمرك الله وأبلغ الحوالي العمدا

لست أدري الهلال ابيض بدء ثم مقرفا اسودا

او يقال السما صاحبت الارض وراجي الامام خاب وخابي

واما جلة الاستطراد وحلاوة الاستعارة

فالاستطراد في الشعر أن يسوق الشاعر المحدث

ذكر شيء وهو يريد ذكر شيء آخر من غير انقطاع

الكلام بينهما بفاصل فان بدا له استطراد جاد كذلك

على حذاق الشعراء فان جاء مفاجأة او عنه يتخذ كل

على تفسيره فالاولى للشاعر ان لا يعترض لمضايق الشعر

التي يستفيد فيها لمحاته وتجريده عن تعاطي ما يفتقر اليه

وهو غير مضطر اليه وللاستطراد في نظم الشعر موضعان

اكثر ما يوجد فيهما ويحسن احدهما في التشبيه

والآخر في المدائح كقول الحسين بن علي التميمي

جاورت أبيا لا يكاد يخور عليه جنابات الزمان الجامل

حتى يذل من يخلي سوادا ديمه ومن يمسه خضل ثاب

والشوك يعمل في ادلي مثل ما عمل الرجوع على الجبال

أخذ في ذكر صعوبة الجبال

شبكة الألوكة www.alukah.net

وما تطلع الرياشمسا تزيلها ولا بارض الا ترتدي بفنك

ولقد اصاخ عن مجلس جلس ايام المعز المتاجر

وكقول مجلس وقب

حتى استرد النيل صبغته ولما كان سواده وضح

والى الصباح كأن غرته وجه الخليفة حين يمتدح

وكقول عبد المحسن الصوري

قد ينبلي الليل المنيل وان قل فلا تعبي اذا لم ترتكب

والى امتناسا الذل ذا تسلي من محمد بن عبد

وكقول بعض المحدثين

بازمان الذي شغي عهدك الله وانا مل الحوالي العمل

لست انسى اياملا بيض ليلات مرت في السرور كذا

ايقال السما سالجت الارض وراجي الايام خاب طلبي

واما جل الاستطراد وجلاوة الاستعارة

فالاستطراد في الشعر أن يكون الشاعر آخذا في

ذكر شيء وهو يريد ذكر شيء آخر من غير انقطاع

الكلام بينهما بفاصيل فان جاء الاستطراد بادلة دالة

على حذق الشاعر فان جاء ثقيلة او عزته يكن دليلا

على تقصيره فالاولى للشاعر ان لا يتعرض لمضايق الشعر

التي يبعد فيها اثاته وتحجم نفسه عن تعاطي ما ينضح فيه

وهو غير مضطر اليه والاستطراد في نظم الشعر موجان

اكثر ما يوجد فيهما يقول في احدهما والتشبيه

والآخر في الخاص كقول الحسين بن علي الغوي

جاورت اجبالا كان صخورها حلوجنات ترجم ذي الجباء الجامد

في جنة من حلي وان اديمها يتمطف حبث بارد

والشوك معمل واحد هي مثل ما عمل المهاجر عبد الوهاب

لفلذ ذكر شجونه البلبال واشبالك ما ماله

وما تطلع الدنيا عشية غائب بها ولها من الرزء أيدي جوالك
ولكنما أضاحكا عن محاسن جلتن أيام العز الصوالك
وكقول محمد بن وهيب
حتى أسترد الليل صبغته وبدا كأن سواده ضوء
وإلى الصباح كأن غرته وجه الخليفة حين يمتدح
وكقول عبد المحسن الصوري
قد ضيعت لك العذل واقل ولا تلمني إذا لم ترتكب
وإلى إذا ما السائل ذا تسلي من محمد بن سعيد
وكقول بعض المحدثين
يا زمان الذي سقى عهدك الله وأياك الحوالي العهد
لك أني أيامك البيض تغتر من مغرى في السرور
أو يقال التمس ما بين الأرض وراعي الإبل خاب الطلب
وأما حد الاستطراد وجملته

فالاستطراد في الشعر أن يكون الشاعر آخذا في ذكر شيء وهو يريد ذكر شيء آخر من غير انقطاع الكلام بينهما بفاصل فإن جاء الاستطراد جاد أدل على حذق الشاعر فإن جاء متعلقا أو عرفه بكذا دل على تضيعه فالأولى للشاعر أن لا يتعرض لمضايق الشعر التي يتعقد فيها لسانه ويحجم نفسه عن تعاطي ما يفتضح فيه وهو غير مضطر إليه والاستطراد في نظم الشعر من أكثر ما يوجد فيهما وليس بهما أجد فيهما في التشبيه والأخير في المناص كقول البحتري من علا التقى
جاورت أجبال الأثل مخضورة عاد جنات تجري في الجنات الجامد
في خمائل وأراك أدمه وهي تعطف حيث بارك
والشوق يعمل في فؤادي مثل ما عمل المحابر في عبد الواحد
أخذ في ذكر صفة الجبال واشتبك بأشباهها

وما تطلع الدنيا تمر بنا معا ولا ترتمي الزهر أينجوا بك

ولكنما ضاجعنا عن مجلس جلس أيام المعز الصوارم

وكقول ابن وهيب

حتى استرد النيل صبغته ولكأن سواده وضح

وأبي الصباح كأن غرته وجه الخليفة حين يمتدح

وكقول عبد المحسن الصوري

من ضيق بلد أنت مستوطنه فقل لا تقضي إذا لم ترتحل

وأبي أنا سائلا ركائبي من محمد بن سعيد

وكقول بعض المحدثين

يا زمان الصبي بقي عمرك الله وأبقاك لي أبا العباس

لست أبغي الخلود فيك ولكن أتمنى لقاءك للنفوس

أو يقال السماء صاحبة الأرض ورأي الإمام غاب فلدي

وأما جملة الاشتراط وجملة الاستغناء

فالاشتراط في الشعر أن يكون الشاعر آخذا في

ذكر شيء وهو يريد ذكر شيء آخر من غير انقطاع

الكلام بينهما بفاصل فإن جاء الاشتراط إذا دل

على حذف الشاعر فإن جاء مقلقا أو عونه ركيكا دل

على تقصيره فالأولى للشاعر أن لا يعترض لمضايق الشعر

التي لم ينفذ فيها لمانه ويجم نفسه عن تعاطي ما يفتضح فيه

وهو غير مضطر إليه وللاشتراط في نظم الشعر موضعان

أكثر ما يوجد فيهما ويلزم بهما أحدهما التشبيه

والآخر في المخلص كقول الحسين بن علي العمي

جاورت أجبالا كأن صخورها أعناق جن في الحياة الجاسين

في منزل يحلى نوار أديمه وهي تطيعه جنب بارد

والشوك يعمل في ثيابي مثل ما عمل المحابة في قلوب المحبين

أخذ في ذكر صعوبة الجبال واشتباك [illegible]

وقطعه ايلها في ظلام الليل وهو بن تمائم وعبد الواحد

وكقول ابي تمام

فلو زرته سنيا لاحصى قلوص بن السنابك من بينه ووخدان

حلفت ان لم تبت أن جاز موضع تمر او من وجه عثمان

جلد في وصف فرس وشوقه الى هجا عثمان وحكى ابو الحسن

علي بن محمد الانباري قال سمعت المجنون يقول

انشدني ابو سلم شعره هذه الابيات وذكر هاتم قال

يا ابا سلم اشعر قلت لا ادري فقال هذا الاسبطر

قلت فما معنى الاسبطر اذ قال يرى الشاعر انه يريد

وصف الفرس وهو يريد هجا عثمان واخذني هذا الاسلوب

المجنون فقال

كالهيكل المبني اداته في الحسن حاضوره في هيكل

ما ان يعاف قذى ولو اوردته يوما خلايق جدوله الاجول

وكقوله ايضا

ولقد رأيت السيف ياخذ دونه فذكرت عنس محمد بن لهيعة

وكقول ابي محمد بن الوهكم

وليل كوجه البوم بيد في ظلمه وبوداغايته وطول قرونه

نطحت دوي عن جنوني صفوة كعقل سليمان بن فهد وابنه

بدي اولي فيه اعوجاج كانه ابو جابر في خبطه وجنونه

الى ان بدا ضوء الصباح كانه مسا ور قراش وصوجبينه

وكقول الاخر

البث عني فقد تعنيني بطاحل السلاح وقول الاراعي في

تمني لبنا بالي قوم فاكرهها فلما اتتني الهاعاري الكف

حسبت ان نفاد المال غيرني وان روحي في لحم جنبا ابو ذلف

وحلاوة الاستعارة

الاستعارة في صناعة الشعر ان يجعل الشاعر للشيء ما ليس

فيه فتسع عليه العبارة ويزداد بذلك اللفظ ورونق
به المعنى فمن جمل من العبارة حسن الاستعارة واجتنبها
قول ذي الرمة ثاني الصديق الذي لم يثنه خلف
سفاة السري كأس النعاس فاشة الدين الذي من اخي الليل
ساجد
جعل للنعاس كأسا وللكرى دنانا من غير حقيقة تريبنا
للعبارة وكقول ابي تمام
كم مطل لما التف أدمع المزن عليها وادمع العشاق
جعل للبين روضا وطلاوة ولذة بها السمع باستعارته
للمزن الدمع وكقوله ايضا
كم اذا هطلت في روضة طفقت عيون نوار عليها من الفرج
وكقول المتنبي
يريد بأطراف الرماح عليهم كؤوس المنايا حين لا يشتهي الخمر

وكقول بن رشيق
صفو احق الذي فوق فلوبهم فان عيون السمهرية نظر
وكقول الآخر
خلع الشتاء عليه برد شبمة سداه السيل واللجين والنجيع
وكقول ابن المعتز
وقد رضت بناحر الدمع وقاطرا بأجنحة السرور
وكقول الشريف الرضي
اذا طردوا في معترك المجد فصدوا تماج العطايا في
صدور المكارم وكقوله ايضا
ارى الشيم بواديكم ولا برحت حوامل المزن في اجلالكم تضع
وكقول عبد المحسن الصوري
وقد رتب اليوم سيف الغنى على غراره دم النفر
وكقول بعض المحدثين

تطير طير المكرمات سوانحا فينفضها من جوك لكفيه

حسن النسج

واما نظافة الجنوو نصوع الترصيع

والجنو في صناعة الشعر هو ان يأتي الشاعر معنى في

بيت يحمل المعنى بدون لفظه ويحتاج الى اتمام نظم البيت

بلفظه او لفظين حتى يحسن بعروضه ووزنه فيسمى ما تم

به البيت جنوا لان المعنى استلفي من قبل اتمام البيت

فصار ما فصل عن المعنى من اللفظ جنوا

كقول ابي تمام

لم يدر جعفلا يوم الوغى لغدا من نفسه وجدة في جعفل لجب

فوجد ها جنوة لانه لو لم يذكره لاقتضى معنى البيت

واتمامه وزنه وكقول البحتري

اذا جئوني شفوف الرطا وهنه شزر عن لوى البيرا صلانا

شبه اجياد هن اذا خلعن بانا بهن بلولو نثر عنه الصدف

فتم معنى البيت ولم يتم وزنه فجاء ذكر البحر جنوا

ليتم به معنى البيت وكقول المتنبي

وتحتقر الدنيا احتقار مجرب يرى كلما فيها وحاشاك فانيا

فجاء ثالث جنوه وسمعت جماعة من المعبرين بشعر ابي

الطيب اذا اجادوني المذاكرة بهذا البيت من شعره

يقولون هذا جنوة الغطايف وكقول الاخر

ان المنابر وشعنها اذ جوجت سمعي الجمان

وشغفنها من الجنو المستطاب وكقول لبيك

فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمي

فغير مفسدها جنوة لان معنى البيت تم دونه وكقول ابي تمام

والا فاعلمه بانك ساخط ودعه فان الحر لا شك قائله

لا شك جنوا ما احتيج اليه لولا وزن النظم

وكقول الخصيبي

جلت عن القلوب وانت اهل لذا فجل جنات القلوب

قوله وانت اهل لذا الخ شتو القطايف جمع قطيفة

وكقول ابي فراس

اتصبني عن ابل لي جافيا كرما وخصني الى اعلى

كرما حشو وكقوله ايضا

فان كان ما قال الوشاة فلم يزل مقيم الامان ماشيل

الكفر ولم يزل حشو

وكقول ابي محمد بن عبد المطلب

هني دنع الواشون لا بعدا خطأ بناي او زلت

بي القدم لكن عواحشو طيب

وكقول بعض المحدثين

فارقت الملك طوعا وانالك بوعزت لاعدت

منكبه وتندوه

لاعدلت حشو بشهد نفسه ونصوع الترصيع

الترصيع على ضربين احدهما ان تكون الكلمتان السارتين

في آخر البيت متفقي الحروف ما عدا اخر حرف الروي وحده

ورما اتفق ان يقع حرف آخر زيادة في الكلمة الثانية

والاخر ان يقع الاتفاق في حروف كلمتين في البيت

غير التي في آخر البيت بل يقع كلمة في صدر البيت والاخرى

في عجزه او تقع كلمة في وسط البيت والاخرى في

القافية ويختلف بحروف الكلمتين حرف واحد

فمثال ذلك الترصيع في صنعة الشعر كقول ابي تمام

تمادين من ابدى عوامر عوامر تهول باسياف قواض قواضب

وكقوله ايضا

ان ادبرت اجرب بهم معركة صلبها بالمطاعيم المطاعين

وكقول حبوب الحب في الكلب

إذا بها لبك عربية مقبلا مقبلا نفوسا ومالا

وكقول ابي القسم بن بابك

إذا ما سلك رفع المناسم بلده تشكت اليه الارض رفع

المباسم

وكقول ابي عبد الله عمار الجبلي

تحمل من عاصد معاقد انطلق من ابي مزاحم

وان العاب لحاظ عاتق عاتق ورى العدى بسواطع

غائر غائر وكقوله ايضا

اتول بانقاض سكوار سوارب عليهن ايفاع تسوم

تواهد وقول العبير زيني

ولما تنادوا للفراق ورايع الغرق واشجى طوار

طوارق

أغربان وشك البين نعما غدوة أتم تداعى الشمل

أم تواعق

وقد صار هذا الحب في الناس آية فلا عجب إلا إذا

عاش عاشق

وكقول بعض المجانين

وعزم ظبا الهندي في مضائه يقد ويفري في الدلاص الدوارع

واما نزال التشبيه لامثله فالتشبيه في صنعة الشعر

فمن يقطع الشاعر جميع البيت موزونا مقفى على

روي واحد حتى ينتهي به أخره الى روي القصيدة

اي وزن كان فجعل التشبيه الاخر البيت على

ذلك الروي كقول امري القيس

سليم التطا عبل الشوا شبح الشا هجانات معنقات على الآل

وكقوله ايضا

يا صيحنا عجوا نشف بمذانح مهرة يدلج في سراها

مجح طالت بها الرجل

فعرجوا كلمهم والهم تشغلهم والعيس تحملهم ليست تعلمهم
وعلجت النعل

وكقول أبي صخر الهذلي

فلك هيكلة خود سبنلة صفر أرعلة في منصب سنم
عذب مقبلها خدل مخلخلها كالدعص استغلها محصورة اللثم
سود ذوابها بيض ترائبها محض ضرائبها صيغت على الكرم
شنب مفلجة برضي معاشرها الذ مباشرها تشفي من السقم
عبل معندلة حاجاتها مقلدها بض مجردها لفاء في عمم

وكقول أبي الطيب في صخر الغي ويروى للخنساء

أبي المضيمة نابي العظمة مناف الكرمة لا سقط ولا وان
جاي الحفيظة نسال الوديقة معتاق الوسيقة جلد غير

ثنيان

جمال أوية شقاد أندية هباط أودية سرحان فتيان

وكقول أبي تمام

جبال فوارع غيوث هوامع بحور طوالع سيول دوافع

وكقول بعض المحدثين

بعيد الخطا وارى السنابك ضامر الجناح طويل القنا ضيق على الملك فيما
وشي الغوي ساي الدري كما ترى خابره العظمي حساما ومقدما
فسيح المدرج النهي ماسط بأقبل البدي أسلحس وأبسما
شديد القوى واسع الباع صادق الصراع إذا عام أمضى وهما

وتقابل النظر في المعنى إلى مثله

هو أن يأتي الشاعر بمعنى قد بيت بلفظ مخصوص فيأتي
شاعر آخر بجزء من ذلك المعنى في جزء من ذلك
اللفظ مضافا إلى لفظ غيره أو يأتي بالمعنى سالما في
لفظ هو غير لفظه الأول جميعه فيكون ذلك تقابل
النظر في المعنى إلى مثله كقول النابغة الذبياني

فإنّك كالليل الذي هو مدركي وإن خلت أن المنتأى
عنك واسع

قابل النظر في المعنى بما عليه فهو الفرزدق فقال

فلو كنت وقّاداً به ثم طلبني لكنت كمن ضافت عليه
المذاهب

وكقول ابن أبي حفصة

ما ضرّ جسد الليام وهل يزل ذو الفضل يحسده
أحدوا الضمير

قابل النظر في المعنى بما عليه المتنبي فقال

وإذا أتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأني فاضل

فأتى بالمعنى واللفظ مخالف للفظ ابن أبي حفصة وإن
بالمعنى كله أو تمام في جزء من لفظ ابن أبي حفصة
ونسبه بلفظ من عنده فقال

لقد أسف الأعداء مجد بن يوسف وذو النقص في الدنيا
بنيل الفضل مولع

وأتى في المعنى بلفظ سوى لفظهما جميعا فقال

ما عابني إلا الحسود وذاك من أجل المناقب

وكقول أبي نواس من هاي

لا أذود الطير عن شجر قد بلوت المر من ثمره

قابل النظر في المعنى بما عليه المتنبي فقال

فكأنها شجر لها ثمر جنيت الموت من ثمراتها

وقال الحصري في المعنى أيضا

خيّرت أشجرات غير ناكية تفدي من المكروه جانبها

فكلاهما أتى بالمعنى هذا ونمّاه بلفظه فحل
من حصل بيده شيء من اللفظ أوده وزاد عليه زوائد
من عنده ليستنجل بها المعنى إن حاله أبو نواس

وكقول بعضهم

أصدق من قول الجنون الذي ترى رواة الخبر الى ليلاه

قابل النظر في معناه الى مثله الاجوص فقال

بايت عابكة التي انعوّل جذل البدر بالنوار

وكقول

ابي لا سجل الصدود واني قسما البتع الصدود لاميل

وقال فيه الاجوص ايضا

واني لاتي البيت اكره ربه واكثر هجر البيت وهو حبيب

فقد تقابل النظر فيما للمعنى الاول في تلك الابيات

بتراتب في الفاظها وتناقص بعضها عن بعض

وكقول الخنساء

وان صخرا لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار

قابل النظر فيه الى مثله المتنبي فقال

ابيض يتوا الجسن الاسم تواضعا ميهات لم يتواضع

وكقول ابن المعتز

مشاغل

حتى اشاطرك بعض الهوى فاجد فيك بعضه قاتله

قابل النظر فيه الى مثله المتنبي فقال

وانا الذي اجتلب المنية طرفه فمن المطالب والقتيل القاتل

وكقول ابي تمام

لم يكن العنبر الخضوع في الندي ولم يوم اللقاء زعازع

قابل النظر فيه الى مثله ابن ابي زرعة فقال

نسيم الصبا للطالبيها اعرف ريحه والكاشحين

الخزامى كما اجرجف

وكقول ابي تمام

ولو ان بي في كفه غير نفسه لجاد بها طبعا على الله سائله

قابل النظر فيه الى مثله المتنبي فقال

لاخلق اسمج منه الاعار بل اسئلم بل لك عاتبا

وكقول ابن الرومي

لاتغترر بحياء فيه من شرر فالماء في لين عضب القرب

صمصام قابل النظر فيه اما مثله

ابن الظريف فقال

أهابه وهو طلق الوجه مبتسم وكيف يطمع في السيف رونقه

وكقول البحتري معوذ

خذ فاصفه من نعيم ولذة فكل فان ظل الذي تصرم

قابل النظر فيه بما مثله فقال

انعم ولذ طلا مورا واخرا بدا اذا ما شئت اول

وأما كثرة الاشارة والغلو في المبالغة

فالاشارة في صنعة الشعر على منزلين احدهما ان

يقصد الشاعر معنى فيأتي في لفظ يقصر به عن

أشبه كلامه فمتى ذلك اشارة على ذهب ابن

برهم الوهبي وقدامة الكاتب فان ابن قال مل

أخرعت في صنعة البديع شيئا لم يسبق فيها من قبل

قيل وما هو قال الاشارة قيل فامثاله قال

جعلت السبق للحديثة ومن سواد الجبينة عذارا

فجعل العذار اشارة في شيء عنه بالسبق من غير

افصاح وكقول عمر بن نصلة

جعلت لها عود الشقاء وعودها على الناس مطروقا ومطاردا وبعض القوافي لا تعشق

فجعل الشقاء اشارة في ذكر الاعشاء وقدامة

قال الاشارة هي اشتمال اللفظ القليل على

المعاني الكثيرة باللمحة الدالة على المعنى واشتهر

بقولهم امر الى القيس

على مكثر نعطيك قبل سؤاله فانك جزء غير

كز ولا وان

وقال لحابيم تأمل ما اشتملت عليه لفظة افانين
مما أو عدة لكاتب أو الضرب الآخر وان
الاشارة هي الابيات في صنعة الشعر الى الشخص المخاطب
والمعاين وهي مستجلاة واذا ادرت في الشعر الى
أو المخاطب والمعاين وكانت مع تكرارها جادة لا
تمازجها فتور ولا ركة أبانت عن قدرة الشاعر
على الكلام وحذقه في النظم كقول الورد
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله بجده انبياء الله قد ختموا
وكقول البحتري
وأنت الذي المعنى كل غاية فلا القول محفوض ولا
الطرف خاشع

وأنت الذي أغنيتني عن معاشر أراهم عن بذلي وافارع
وكقوله ايضا
هنيئا لك المعالي عن سعاد فسل واسأل وان عجمت وكلم
وكقول ابن الرومية
وأنت الذي كلفتني رتع السري وجوز القطا المستنهبين
جثوم
وأنت الذي قطعت قلبي حزازة وفرقت قرح القلب فهو كليم
وانت اني اخطب فوق منبرهم بعيد ارتصادي الصاد
كظيم
وكقول بعض المحدثين
أنت الذي البشر في قسماته نور يضيء رجا المعتفين
أنت الذي لا عوارف جوده جهل الندى وما ولما يعرف
أنت الذي لا فقود في ماله جم العديد على القليل
الأضعف

والغلو في المبالغة

المبالغة في صفة الشعر أن يصف الشاعر الممدوح
أو الشيء بما بعد غايات صفاته والغلو في المبالغة
أن يعطيه من الصفة ما تعجز طبيعته عنه ولا يشهد
قوله إليه فيكون ذلك غلوا في المبالغة كقول أبي نواس
وأخفت أهل الشرك حتى إنه لتخافك النطف التي لم تخلق
وكقول أبي تمام
فتح تجيء بك اجد من نيله وجاريه حتى لما من عجاريه
وكقول ابن الرومي
دعا الناس حتى أسمع الناس صوته وانطق حتى قال فيه
الأخارس
وكقول أبي بكر بن ذريد
لو أن ما في فؤادي ما جرت لهبا الظل منها لهيب النار
محترقا

وكقول ابن المعتز
وذبت حتى صرت لو رج بي في ناظر الوسنان لم ينتبه
وكقول أبي تمام
ورجب صدر لو ان الأرض واسعة كصدره لم يضق عن
أهلها بلد وكقول المتنبي
تهب من الأعماء ما لو وجدنه لبشرب الدنيا بانك خالد
وكقوله أيضا
يصم السمار حيث سناه سمعا ولا حيي من الأذان في أخراها
وكقوله أيضا
لو بان الحكم الجنين بأنه لدرت به ذكرا أم أتى الحامل
وكقوله في صفة رأم بالسهام
يصيب بعضها أفواق بعض فلولا الدم لاتصلت قضيبا
وكقوله أيضا

يكاد يصيب الشيء من قبل رميه ومكمنه في سهم المرسل

الرد

وكقوله ايضا

في جسمي مجنونا أنتي رجل ولا مخاطبتي اياك لم ترني

وكقوله ايضا

ولم أقم البيت في شق رأسه من التقم ما عيرت من خطل

فصل كاتب

وللشاعر أدوات متى اعوزته تشبهها كان كالعاجز

الاعزل والمجاري الارجل كالنجو الذي هو قوام

اللسان وزينة الانسان وذوق العبارة ومبين الوصل

من القطع والعارف في القوافي من الخفض والرفع و

التمكن والعمل والمبني والمنصرف وهذه ضرورات

لا يستقيم الشعر الا بها دع تهذيب اللفظ بالاعراب

وتزيين المنطق بالصواب ولغة العرب التي الشعر اسم

هي معناه وطلل هي علامة فان بها يتسع مجاله ومنها

يعسر مقاله واليها مآله والتصرف الذي هو فصل

الجملة وحل الشبكة وعاضد الشاعر وفارج

ضيق الخناطر والعروض التي هي ميزان الشعر وطباعه

وعليها مداره وبها يعرف صحيحه من مكسوره وخارجه

من مطبوعه والقطع التي هي راس الصناعة وامثل

الصناعة والاكثار من حفظ الشعر فانها شاهد

العادل وحجته لان كل لسان الجادل والاخذ

بالبصر التي فيها هداية الى ضرب الامثال وعرفة

اقدار الرجال وحجة الاستظهار فانه قل من البصر

محل الجذوة من الزناد ثم اتباع المعنى بعقله

من اللفظ وابرانه في اي حلة من البيان وازدان

البيت باجنبه وملاءمة صدره بعجزه ورد العجز

على الصدر ومعرفة النبايين من السرفة والسلب
والنصارف بين التلج والثلج والهبير بين المذج
والذم والبوز بين الولج والمهز والتفاوت بين
اللوم والعتب والفرق بين المر والاسترداد والنقل
بين النصل والاعتذار والترجيح بين التغابي والإ
والإذكار تفسير

مهل المشرب مهلا إذا تتنه وملح وصار أجاجا
ذيشوع والاسم المهل وهو المصدر والكم يستعمل
في اللبن والزرع ومرثد اللبن واجراره يقال
كمث لبنه أكمث كعثا إذا اشتد حموضة واحرنبذ
قال النابغة

يا دار مية بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأبد
فجامرا

وقال الشريف الرضي الموسوي
كمت لساني أن يقول فإن يقل فقل في اجتراز العضبان
فارق العمدا

وأما صحة الانشاد

فقد تقدم ذكر نقد الشعر وما قال فيه أهل
الشعر وان منهم من زعم ان نقد الشعر أصعب من
قوله وقيل ان ناظم الشعر كمثل الثوب يعلم نقده
ما دخل الثوب من غزل في سداه ولحمته وما يلزمه
عليه من غرامة وتعرف طوله وعرضه ومدة عمله
وناظم الشعر كالبزاز الذي يبيع الثوب ويستعمله
فوق كثرة ملابسته للثياب ومداومته بعملها
ومقاييسه بعضها من بعض يعرف منها الرفيع من
الدون والدقيق من الغليظ والرتيع من الوسيم

والبني له بعا على الكد من الذي لا بقا له فصناعة
البز غير صناعة الجايك وكذلك صنعة نقد الشعر
غير صنعة نظمه وكم من قارض للشعر جاد في نظمه
يأتي فيه بالدرة والبعرة ولا يستطيع التمييز بينهما
لعلة معرفته بالنقد وصعوبته عليه ولقد احسن القايل
يا ابا جعفر الحكم في الشعر وما قيل له الحكام
بانقاد الديار الا على الصيرفي صعب فكيف نقد الكلام
قد رأيناك ليس تفرق في الشعر بين الاوزان والاجسام
وقال الاخر
زوامل الاشعار لا علم عندهم بجيدها الا كعلم الاباعر
لعمرك ما بين البعير اذا غلا باجمالها وارتج ما
في الغرائر
وما زال النجول من شعراء العرب المحضرمين
والاسلاميين تنقد الفحولا اشعارهم البديعة
التي ذوق الفاظها وبديع معانيها فيظهرون فيها من
قصور اللفظ عن المعنى وتقصان المعنى من الكمال
ما لو سمعه الشاعر لشق في التفوير بعد الابداع وجل
مما جاء به بعد الخيلاء فاول من انتقد عليه الشعر
ورد فيه امر الفيل وهو الاسم الذي اليه ينمى وبه
يقتدى في قوله
كلفتني ارتكب جواد الله ولم انبطن كاعبا ذات خلخال
واسبأ الراح والروي ولم افعل لحاجتي كرة بعد اجفال
فقيل ان امرأ القيس لم يلام بن اعجاز شعره وسلوه
وقد اخطأ من حيث ظن انه اصاب والملامة انه لو
قال كلفتني ارتكب جواد الله ولم افعل لحاجتي كرة
كرة بعد اجفال

ولم أسبأ الزق الروي للذة ولم انبطن كاعبا ذات خلخال

وهذا نقد في موضعه وقول لا يجهل سمع سامعه

وخبر النابغة الذبياني مشهور اذ كان تضرب له قبة

من أدم بسوق عكاظ فتأتيه الشعراء فتعرض عليه

اشعارها فأول من أتاه حسان بن ثابت الانصاري

فانشده وأتاه الأعشى فأنشده ثم أتته الخنساء فأنشدته

فقال يعلو بك يا ابن عم الشعر لولا أنك اقللت رهبتك

أللذ لي أن أتت إلى قولها

وان صخرا لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار

فقال ما هاك أن جعلته علما حتى صيرته في

رأسه نارا والله لولا أن أبا بصير أنشدني آنفا

لقلت انك أشعر ما علمت من الجن والانس فقال يا

حسان بن ثابت فقال والله اني لأشعر منها ومنك

ومن ابيك فقال له النابغة حيث تقول

لنا الجفنات البيض يلمعن بالضحى وأسيافنا يقطرن

من نجدة دما

ولدنا بني العنقاء وابني محرق فأكرم بنا خالا وأكرم

بنا ابنما

فقلت يلمعن بالضحى ولو قلت يلمعن بالدجى لكان أكثر

لأن الضيفان يكثرون بالليل وقلت وأسيافنا

يقطرن دما ولو قلت وسيوفنا تجر لكان أكثر للسيوف

وللدم وقلت ولدنا بني العنقاء وافخر من ولده

ولم تفخر من ولدك ولكنك يا بني لا تحسن أن تقول

خطاطيف حجن في حبال متينة تمد بها أيد الى واتع

وذكر ابو الفرج الاصفهاني في كتاب الاغاني الكبير
في اخبار محمد بن عبد الملك الزيات انه انشد يوما
بين يدي محمد بن عبد الملك قول الفرزدق
فانك اذ تعجو تميما وتنتشي ... تنال استا عند استها يتبرد
كمبرى مآء في الفلاة عرته ... سراب اثارته رياح السمائم
فقال محمد بن عبد الملك بيتا الفرزدق هذان
وبيتا ابن هرمة احتاجا الى بيت يضمهما بين بعض
لبيح معناهما فقيل له وكيف ذلك قال لان ابن
هرمة يقول

واني وتركي ندى الاكرمين ... وقدحي بكفي زادا سنجاجا
كناركة بيضها بالعراء ... وملجمة بيض اخرى جناجا

ولو جعل بيت ابن هرمة الثاني تاليا بيت الفرزدق
الاول وجعل بيت الفرزدق الثاني تاليا بيت ابن
هرمة الاول لصح معناهما وراق لفظهما وكان
الفرزدق يقول

فانك اذ تعجو تميما وتنتشي ... تنال استا عند استها يتبرد
كمبرى مآء في الفلاة عرته ... سراب اثارته رياح السمائم

واني وتركي ندى الاكرمين ... وقدحي بكفي زادا سنجاجا
كناركة بيضها بالعراء ... وملجمة بيض اخرى جناجا

وكان ابن هرمة يقول

فانك اذ تعجو تميما وتنتشي ... تنال استا عند استها يتبرد
كمبرى مآء في الفلاة عرته ... سراب اثارته رياح السمائم

فقال سيف الدولة بن حمدان لو خالف ابو الطيب
وقد انشد

وقفت وما في الموت شك لواقف ... كانك في جفن الردى وهو نائم
تمر بك الابطال كلمى هزيمة ... ووجهك وضاح وثغرك باسم

فقال سيف الدولة بن حمدان لو خالف ابو الطيب

بن عجوى السبسبي فقال

وقفت وما في الموت شك لواقف ... كأنك في جفن الردى وهو نائم

فصح المعنى وناسب الكلام واستعاد أبي محمد بن

وكح التنبيه على المنبي في قوله

دون التعانق حاجز كتشكلي ... نصب أدقهما وضم الشاكل

فسد فقال هذا المعنى مفسود من وجهين أحدهما

أنه جعل نفسه ومحبوبه في البخول سواء والعادة

أن يصف العاشق نفسه بالبخل دون معشوقه

لشرط وجوده ووصف المعشوق بالجود والسخاء

وإنما كما قال جبل الجن في نفسه ومحبوبه

كلانا غني عن شطب ذا مال وذا طب ... إذا ما هبت الريح ومال الغوط والأثب

أبانت منهما ما طاب مني ما بري الجب

والآخر أنه شبه نفسه ومحبوبه بشكلي نصب

بينهما افتراق والعادة في اعتناق المتجانسين الالتئام

والالتصاق بحيث لا يكون بينهما انفصال كما قال ابن المعتز

فلو زانا في قميص الدجى جمعنا في جسد واحد

وكقوله أيضا

إذا كان الفراق من طول أعناقهما فما نأتي ليل جمعنا عرمرم

وكما قال ابن الجهم

فبتنا جميعا والوشاة نجاحة ... من الراح ما بيننا لم تتقرب

ومما دليل على فساد معنى أبي الطيب الذي تصوره
وانتقد على أبي الطيب في قوله ايضا
حسان التي ينفش الوشي مثله إذا مشت في أجسامهن
النواعم

فقيل أراد أبو الطيب وصفهن بالترف والنعمة ورقة
البشرة وأن الوشي من الحرير الذي على أجسامهن
كلما استرخت فيها ثنوثة لنرفها فالذي بهذا المعنى
أركن بصفة رقة العيش وسنا الجوهر العرضي
لجسم البدن فلا دلالة تعلق بالقد والاعتدال
وإنما عجز أبي الطيب هذا في جنب قوله ينفش الوشي
مثله وانتقد على البحتري قوله
للتي وقت وليال ولست ترعى بها ناله وقتا وإتيانا
وقيل هذا مبنى مخرج في معرض الهجاء للنقصان

لفظ البيت عن تمام معناه فإن البحتري قصد بالمعنى
أن هذا الممدوح كأن زمانه مقصور على النيل والعطاء
فما له وقت مخصص بالكرم فيه دون وقت فنقص
لفظ البيت عن إتمام هذا المعنى الذي أراده وصار
لفظا ناما في الجملة بحيث يرى لنائله وقتا في يوم
من الزمان كما يرى الأشياء أوقاتها وأبو الطيب
أخذ هذا المعنى وجاء به تاما في لفظ تام فقال
وواهبا كل وقت وقت نائله وذا يهب الوهاب أحيانا
فجاء بالمعنى الذي أراده البحتري في بيت وما ملأ له
في نصف بيت وجعل نصفه الآخر ملائما لنصفه
المعنى وانتقد على البحتري في قوله
لعل الليالي باجتماعها ما فرقت متاجمع
فجعل عروة الليالي الأجتماع في التفريق بينه

ومن جيده عجب ومنبه لعود ذلك الاحسان هذا
أعجب وإنه فسد المعنى ولو قال لعل النبال يتلوها
أو يسبقها أو يرجوها كما فرقت بينها جمع لحال
أو قع في اللفظ واشبه بالمعنى

وإشباع المعنى بعفة من اللفظ

العفة البلغة من الطعام قال الشاعر

لخير طبع من الطباع وعفة من قوام العيش كيما
أو بلغة ومنه سمي القارة العفة لان السيول تبلغ
بها قال الشاعر

يظل يعالج طفلا له كما عالج العفة الخيطل
الخيطل السيور والعفة من اللفظ ما هذا
المختصر منه مع اشتماله على معناه كقول ابن الرومي
ما شئت من ماء جمى أو ينابيع من ماء

وكقول ابي العتاهية

فلو كانت له الدنيا لأعطاها وما بالى

وكقول الآخر

أنت للمال إذا أمسكته وإذا أنفقته فالمال لك

وكقول سلم الخاسر

من رأى الناس ماتوا فمات وفاز باللذة الجسور

وكقول الأخيطل الوابصي

عن فم بين جارجة الأبيات انها أذن

وكقول بشار بن برد

فاسقيناها بكيت يجعل الليل نهارا

وكقول الآخر

ولقد هتفت بها ولم تنطق لكي الهاء الطلاب طوله الأعمار

وكقول مسلم بن الوليد

شبكة الألوكة www.alukah.net

الجود بالنفس اذ ضن الجواد بها والجود بالنفس اقصى
غاية الجود وكقول الآخر
وفي عيبك ترجمة أراها تدل على الصغار والجفور
وكقول الآخر في غلام أخول
أبى من عيبة أبدا فعرك وهي لا تعد
فمدحه العلي لو أراد الانسان الفاضل لفسر كل
معنى منها بأن المادحة عبارة الا باضعاف لفظه
فلما وجد ان المعنى في جلة من البيان
كقول ابن المعتز
موسومة بالحسن معنونة بسمة من شاء حبته
بات يريها هلال الدجى اذا غاب ارتبته
وكقول ابن الحبنى الحلبي
عفار روع والشروج وكورها ولبونة حرب والفا
لجام

وبدورتم والزرائب في الوغا لانها والسابري غمام
جاد وممنوع البلاد وجودا ضر بأجدب به الطلا والهام
وبما وجدت اسافهم وجيادهم والارض تمطر والسما تغام
وكقول الآخر
والمجد لو صنعة صناع ما بين بيعه الى صناعه
والماجد الممنوع انفق أرزه شبعا سواه بدر أتباعه
وكقول الآخر
تقول سلمى لو أقمت بأرضنا ولم أدر لي للمقام أطوف
لعل الذي خبأ من أجلها أصادفه واهله المخلف
وكقول بعض المحدثين
ملل وفكر في العواقب بعدما ابقت لي علة
المنية مقلتي
واذا الاحلام نوازعا جمر الردى فلقدم الهجام
مثل المجمر

عجبي لمنطلق البدن محسن من شعره وبري بعين

المعلم

وأما إردافُ البيتِ بأخيه

فانه لباعة من الشاعر في حسن نظمه وايتلافه وكان
من ناظر الشعر خاطر طبع له بسمع تفصيل الشاعر
إذا جاء البيت وأخيه فيقول من لا يردف بيته بأخيه
وأي كثير من الصنعة فيه حتى يجعل ركنا من اركان
صنعة الشعر وبعث الشاعر على تجويده وما يعلم الشر
العالم الجهال أن شعار الشعر وكماله قصروا عنه
وجاوا بالبيت ونزلوه لا وابن عمه حتى اتفقد له
وعيبوا به وتراه لم يطرق سمعه جلبة عمر بن الجعد
النبهي مع ابن عمه جبر تفاخرا في قوله الشعر فقال
له عمر وانا أشعر منك فقال له سادا قال لابي

أقول البيت وأخاه وانت تقول البيت وابن عمه
وقال بعض العرب لا يذم شعر شاعر عبر سليم الجواني
وشعره كبعر الكبش فوبخه لسان دعي في الفرس دخيل
بل ان كلامه مفترق غير متألف وشبهه لذلك
ببعر الكبش لانه موزعه متفرقا ومنه قول بيت الخطيئة
لحيها جبن تراه في بيت كليب بن يربوع تركك الثروة
والعدد وتراك في بيت كليب بعر البهم نعني بذلك
تباينهم وتفرقهم لتخلف منهم وانما يروق النظم إذا
تجانست سبكه والتحمت العاطلة واضاف معانيه وتوالت
أبياته كقول الأول

ولما أبوت للرحيل جمالهم وغرد حادي بالمطي المخزم
وقفنا وقالي سرا وبيننا جديب كشر المنك غير متيم
مزجت مرجيها رضابا كأنه سلافة خمر في اناء منعلم

سُرَيْعَةُ ذَا النَّمِرِ تَحْتَ غَمَامَةٍ أَوِ الْبَدْرِ فِي جُنْحٍ مِنَ اللَّيْلِ

مُظْلِمِ

غَدَتْ مِثْلَ لَيْلِي فِي جَمَالِهَا وَفِي عَارِمٍ حَسْنِهَا وَجَهْمٍ

وَكَقَوْلِ كُثَيِّرٍ

لَهُنَّ بِلَيْلَى وَعْلَةٌ عَنْ هَوَارِجٍ وَلَمْ يَذْهَبِ الْمَعْقُولُ

لَقَدْ كَذَبَ الْوَاشُونَ مَا بُحْتُ عِنْدَهُمْ بِسِرٍّ وَلَا أَسْلَمْتُهُمْ

بِرَسُولِ

فَلَا بِعَجَلٍ بَاعِدْ شَفِيعِيَ إِنَّنِي أَوَاشِيَ أَمْرٍ يُجْتَوَى وَيُحَوَّلُ

وَكَقَوْلِ الْمُتَنَخِّلِ

نَزَلُوا الثَّلَاثَ مِنَ الْمَنَازِلِ عَبْطَةً وَهُمُ عَلَى غَرَضِ الْمَعَاقِرِ

مُجَاوِرِينَ بِغَيْرِ دَارِ إِقَامَةٍ لَوْ قَدْ أَجَنَّ وَلَمْ يَبِدُوا

وَهُمُ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ لَبَانَةٌ وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُمْ لَوْ يَتَكَلَّمُ

لَوْ كَانَ حَيًّا قَبْلَهُمْ مُعَاشِرًا حَيَّا الْجَحِيمُ وَجُوهَهُمْ وَتَرَحَّمُ

لَكِنَّهُ عَمَّا يُطِيفُ بِرُكْنِهِ مِنْهُمْ صَمَاتُ الصَّدَى يُسْتَعْجَمُ

وَكَقَوْلِ الْمَجْنُونِ

وَلَمْ تُسْبِنِي لَيْلَى وَلَا جَسَّ دَلُّهَا أَنَاسًا عَلَيْهَا جَلْبُهَا وَبُرُودُهَا

وَأَجْسَنُ مِنْ بَحْرٍ عَلَيْهَا وَلُؤْلُؤٍ تَرَائِبُ لَيْلَى الْوَاضِحَاتُ خُدُودُهَا

وَجِيدُهَا

عَشِيَّةَ قَامَتْ وَانْتَضَتْ بِبَهَا فِيَا جَسَّهَا مِنْ نَظْرَةٍ لَوْ يُعِيدُهَا

وَكَقَوْلِ ابْنِ أَبِي أُمَيَّةَ

وَافَتْ مَعَ الْفَارِ لَمَّا غَابَ بَعْلُهَا وَمَا قُلْبًا فَمَا بَعِيدُ

فَلَمَّا بَدَا وَجْهُ الرَّبَاعِ تَصَايَحَتْ أَكُنْتُ وَنَتْ بَعْدَ هَلْ أَنْتَ وَارِدُ

وَكَقَوْلِ الْآخَرِ

وَإِنِّي رَأَيْتُ الدَّهْرَ يُلْعَبُ بِالْفَتَى فَقُلْبَهُ حَالًا بِحَالٍ تُخَالِفُ

فَأَمَّا الَّذِي يَمْضِي فَأَحْلَامُ نَائِمٍ وَأَمَّا الَّذِي يَبْقَى لَهُ فَأَمَانِ

وَكَقَوْلِ الْآخَرِ

شبكة الألوكة www.alukah.net

سررت بالطيف الذي زارني من بعدما قد بان لي سالما
فقلت أهلا قال لي معرضا بالحاء بما ادعى آنفا
تنام عيناك وتشكو الهوى لو كنت صبا لم تكن نائما
وكقول ابن عمار
يحبني قلبي انه يوم بينكم سئلت لو جدا ولوعتين
فما بالعيني عوفيت وهي التي سعت بدمع جفني عشقت دمي
وكقول الآخر
أقول وجرس الحي منع وصلها وقد عاد ذاك القرب
وهو بعاد
هو الكلف الذي يطوق بعار علم قلبي بجار الجفا وهجاد
والملامة بين صلة البيت وعجزه
وفي بيت الشاعر في صدر بيته كناية عن معشوقه
يتعلق عجزه بتمامها كقول ابن تمام

السيف أصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب
بيض الصفائح لا سود الصحائف في متونهن جلاء الشك والريب
هذه الملامة بين صدر البيت وعجزه وهما في غاية الجفاء
وكقول الآخر
بيع وشري فما همي سوى همم ولكن بالسيوف في التجار
وكقول المتنبي
تأديبي بنار إذا ما اشتهاها وبيت في اعطافها الورق الخضر
وكقول المتنبي
وإذا خفيت عن العيون عذرتني أن كنت أعذر من رأى قلة عمياء
وكقول عبد المحسن الصوري
حلو كالشراب في العين الا أنه رق أن يقال شراب
وكقول مهيار
ويبيت حيث لو بصرت بنار مجمرة سئلت وقلت
نار حرق

لا يصح الانام كذب مطامعي الا اذا طالبتها بصدق

وكقول ليلى الاخيلية

وتقلد عنقه القميص خالة بين البوت من الحياء سقيما

حتى اذا دفع اللواء اليته جبت اللواء على الخميس زعيما

وكقول الآخر

ولو جاورتنا العام خرقاء لم نبل على جدبنا الا بصوب ربيع

اذا امرتني العاذلات تهجرها ابت كبدي الا بقلن صدوع

فلم اطبع العاذلات وجبها وفي العاذلات هجوع

وامتاز الشعر على الصدر

فهو مما يختص به حذق الشاعر في صناعة الشعر

ولا اعرف عيبا له الا شر من مجاز الاعجاز اياه ومصدرا

وانما سمي الشعر نظما لانتظام الالفاظ فيه كانتظام

اللآلئ وائتلاف الابيات فيه كائتلاف وصف الجلم

بعضه الى بعض لان الرابق من الشعر ما دار صدره

على قافيته لاتساق نظمه وايتلاف معناه وورد العجز

على الصدر في الشعر هو ان يأتي الشاعر في صدر بيته

بلفظ في معنى ثم يردد ذلك المعنى بعينه حتى يعود بشيء

من ذلك اللفظ في العجز وآخره كقول ابي الفرج

الفسيم بن حسل المري

ولو ان السماء دنت لمجد وكرهه لكشطهم السماء

وكقول الحطيئة

اذا نزل السماء بدار قوم رعيناه وان كانوا غضابا

الا ترى انه لو لم يذكر في آخر البيت لفظ السماء والسماء

ما ذكرا في صدر بيتها لتم المعنى فيهما

وكقول الآخر

اذا اختلجت عيني اثر رجته فلم اعيني ما جيت

لاختلاجها

وكقول ابي نواس

كلما انضى سبيب منك عاد بسبب

وكقوله ايضا

واجد ازلعنك بالغنى وانت مما املت منك جدير

وكقول البحتري

يكفي عنك العذول صبرا واعور شيء ما يكفه بصره

وكقوله ايضا

كالمبكي الاناة في الحسن جاء كصورة في مثل

وكقول الاخر

ومعشق الحركات تجتنب الصفة اولا المنطوق باينا

عن نعته

يسعى اليك بلحظه فكانما يسعى اليك بلفظه وبكفه

وكقول المتنبي

شغلت قلبه جنان المعاني عن جنان الوجوه والاعجاز

وكقول ابي نواس

وكل اذا اعتز على دير رهبن ومن طلبها الدبار

وكقول الاخر

تشفيع اليها قلبها ان تعتبت وقلبي لها مما تروم شفيع

واما التباين بين السرقة والسلب

فان السرقة في صناعة الشعر على ضروب وقد شوعت

انواعها اسماها الفضلاء واهل العلم اسماء تميزت عنها

بما فعلوا الخلع والسلب والسلخ ووقوع الجائر

على الجائر ومقابل المنظر بالمعنى المماثله ويعم اسماء

هذه الانواع اسم السرقة لانها جنس لها الا ان

هذه الانواع قد وقع عليها الاصطلاح من الفضلاء

على المعاني للشاعر عنها التعبير بها من جملة اسم السرقة

وتعرفها باسم غيره وانما اشرح كل نوع منها واميزه
عن الاخر بحد يشتمل عليه في موضعه واذكر في هذا
الموضع ضروب السرقة واميزها مما قد يمت اليها في
صدر الكلام فاقول ان السرقة ضربان فالاغلب
الفضلاء على اجازته للشاعر وسايحتج به وهو ان
يتعلق معنى من سبقه اليه غيره فيزيد ايضا جادا حاما
ويكسوه لفظا مهذبا من عنده فيكون على مذهبي صنعا
له وعلى مذهب من تقدم اخق به من ابتدعه
كقول بعض الاعراب
كم منزل اشار امري لما كانت من الشارفون
وتمائر عون شجن مرض قد خبت منه عيون
لخل المعنى ابو تمام وكساه لفظا ارشق من لفظه
واعذب واخصر فقال

وحسن مقلب تبقى عوافيه جاءت بشاشته من سوء منقلب
واخذ الاخر فجاء به ابن مما جاء به ابو تمام في لفظ
اسهل فقال

رب امر تتقيه جر امرا ترتجيه
خفي المحبوب منه وبدا المكروه فيه

وكقول العباس بن الاحنف

زعموا اني اتيها بانت جهلا ابتلي الله بهذا من زعم
اشتكت كملا ملالت كما يشتكي البرء اذا ما ابلهم

اخذ ابن المعتز جاء به في اعذب لفظ واسهل عبارة فقال

طوى عارض الحمى سناه فجاء والبسه ثوب التقلم
هذا الا
كالبدر محجوبا عليه الا انه في الحسن
صار هلالا

ومنها ضرب يعرف عنه خلق الشعراء والفضلاء
منه وهو أن يأخذ الشاعر لفظ الغير ويأتي به على جهته
من غير تحسين له بزيادة فيه وتبرزه في لفظ كلف
او متكلف يقصر عن لفظه الاول
كقول مسلم بن الوليد
قل أولعته بطول الهجر غرته لو كان يعلم طعم الهجر ما هجرا
اخذه ابو تمام فأحسن فيه وأتى به في لفظ متكلف
لا يليق بالفاظه مما سواه فقال
كيف الغطاء فاوعدي أو أنجزي لم تمكدي وطننت ان
لم تمكدي
وكقول الاخر
وردها أطيب من طيبها والطيب فيه المسك والعنبر
أخذه بشار فحسنه فقال

واذا أدرت منها بصلا غلب المسك على نشر البصل
وبيت يذكر فيه البصل من خلق أو خيف ومنها
ضرب يستحق معتمده الضرب بل القطع لافتضاحه
واشتهار شنعه وهو أن يأخذ الشاعر معنى لغيره
ويأخذ الفاظا من البيت هو أبرأ من ذلك المعنى
الذي عليها بناؤه ويزيد فيه الفاظا من عنده تمنعه لوزن
البيت فينقص ما زاد من اللفظ احكام المعنى كقول
أشجع السلمي بالغ ما بلغ الشيخ وان كان علما
أخذه المنتبي فقال
وشيخ في الشباب وليس شيخا يسمى كل من بلغ المشيبا
والسلمي اتى بالمعنى تاما والفاظه محصرة عذبة
والمنتبي جاء في كلام طويل كرره ذكر الشيخ
وذكر الشباب مرتين واوجب معنا وأقام

الغيمة وكقول الآخر

وقد لاح للساري سهيل كأنه ... على كبد في السماء رقيب

أخذ ابن المعتز البيت بحرفيته واستلابه فقال

وأني لأرعى النجم حتى كأنني ... على كبد منه بالسماء رقيب

فما زاد في البيت سوى ذكر النجم مرتين وكقول

هل عين خنزم

ولست بمصباح إذا الدهر سرني ... ولا جازع من صرفه المتقلب

أخذ أبو العتاهية أخذا حسنا فقال

ما لي بما فرحت به فرح ... ولا على ما نابك به جزع

وكقول الوالبي

ما سئلة أهل الحجاز لحاجة الا تبشر بانجاب السنام

أخذه المتنبي

سئلة الركب بعد وهن نجح ... فصدى للغيث أهل الحجاز

وكقول البحتري

مضى مثل ما مضى السنان وأشرقت ... به قامة زادت على قامة الرمح

أخذه المتنبي فقال

وامض كما مضى السنان لطعنة ... واطو كما تطوي المجلة العقد

والسلب

هو أن يأتي الشاعر بمعنى قد كساه لفظا ما فأخذ كثير ذلك المعنى شاعر آخر وأتى به في لفظ آخر عليه مسحة من اللفظ الاول لا يعلو بها أن يلبس كقول ديك الجن

اني هواها قبل أن أعرف الهوى ... فصادف قلبا فارغا فتمكنا

سلبه منه أبو الطيب فقال

ولكن حبا حامر القلب في الصبى يزيد على مر الليالي
وتبتنك

وكقول الآخر

يصد الناس بالثواب احتسابا ودنوبي تزداد عند
الطواف سلبه المطرز فقال

وخرجت أبغي الحج محتسبا فرجعت موفورا من الوزر

وكقول عبد المحسن الصنوبري

الم تسليم الوداع مجنبا وبيعة ما لست بقي لا أبقي
سلبه الغزي فقال

اشكو النوى وهاضم الوداع جاء من لي بيوم النوى
لو صح ذلك لي

وكقول ابن الرومي

سيف له يوم الجلاد نكهة وفي لحيه وصفح مضرب

سلبه المتنبي فقال

فما زال يغنيه عن عطفه الى حسام كل صقع له حد

والنصار بين الخلع والسلخ

فالخلع أن يأخذ الشاعر بيت شاعر آخر بلفظه وسبكه
ومعناه ويركب عليه قافية غير قافيته الأولى فيلحق
به ويصير له على مذهب العرب وأما على مذهبي فاني
أوجب على فاعله أن يسلخ بالغرض وينفي من قاله
الغرض كقول امرئ القيس

وقوفا بها صحبي علي مطيهم يقولون لا تهلك أسى وتجمل

خلعه طرفة بن العبد فقال

وقوفا بها صحبي علي مطيهم يقولون لا تهلك أسى وتجلد

وكقول امرئ القيس

نظرت الا يعير جارية جوآء ما ترعوي من الغزل

وكقول امرئ القيس

وعنس كألواح الأران نسأتها على لاحب كالبردي المرحل

خلعها من العبد فقال

وعنس كألواح الأران نسأتها على الأجب كأنه ظهر برجد

وكقول النابغة

فبيلة لا يعدرون بذمة ولا يظلمون الناس حبة خردل

خلعه الاخطل فقال

فبيلة لا يغدرون بذمة ولا يظلمون الناس منقال حبة

وكقول عمرو بن شأس الأسدي

وأطرق اطراق الشجاع ولو يرى مساغا لنابيه الشجاع

لصمما خلعه المتنبي فقال

وأطرق اطراق الشجاع ولو يرى مساغا لنابيه

الشجاع لصمما

وكقول جرير

لما ركبوا الخيل الأبعد ما هم وافهم نقال على أعجازها عنف

خلعه الأخر فقال

لما ركبوا الخيل الأبعد ما هم وافهم نقال على أعجازها ميل

وكقول النابغة

تحلو بقادمتي حمامة أيكة بردا أسف لثاته بالإثمد

خلعه الأعشى فقال

تحلو بقادمتي حمامة أيكة بردا أسف لثاته بسوار

وكقول زوال بن أبي حفصة

وإني لتغنيني عن الماء نغبة وأصبر عنه مثل صبر الأباعر

خلعه ابو الطيب المتنبي فقال

وإني لتغنيني عن الماء نغبة وأصبر عنه مثل ما تصبر الربد

وأنا لا أستجيز لأبي الطيب مثل هذا الأنني لا

القيمة وكقول الآخر

وقد لاح للساري سهيل كأنه علي كل نجم في السماء رقيب

أخذ ابن الأثيرية البيت فحرفه واستلبه فقال

واني لأدعي النجم حتى كأنني علي كل نجم في السماء رقيب

فما زاد في البيت سوي ذكر النجم مرتين وكقول

هدبة بن خشرم

ولست بمفراح إذا الدهر سرني ولا جازع مما عليه المغلب

أخذه أبو العتاهية أخذا فاحشا فقال

ما لي بما فرأنت به فرح ولا علي ما نأت به جزع

وكقول الوالبي

من ساء أهل الحي لجاجة الا تبسم بالتجاء بشاشة

أخذه المتنبي

مثل الهموم بعادها وهموم نجد فيك للغربات أهل الحجاز

وكقوله بحتري

مضي منا ما مضي لسبيل واشرفت به قامة زانت

علي قامة الرمح

أخذه المتنبي فقال

وامضي كما يمضي السنان لطعنة واطوي كما تطوي المجلة العقد

والسلب

أن يأتي الشاعر بمعني فكساه لفظا فيأخذ ذلك

ذلك المعني شاعر آخر ويأتي به في لفظ آخر عليه

صبغة من اللفظ الاول لا تعلق بها لفظ

كقول ديك الجن

الذي هواها قبل أن أعرف الهوي صادف قلبا

فاغتاله

سلبه منه أبو الطيب فقال

ولكن حبا خامر القلب في الصبي يزيد على مر الليالي
وتبشاشة

وكقول الآخر

يصد الناس بالثواب اجتنابا وذنوبي تزداد عند
الطواف سلبه المطر فقال

وحزب أبي الحجن محسبها فرجعت مه فورام الوزير

وكقول عبد المحسن الصنوبري

لم ر تسليم الوداع مجنبا ومنعه ما لست تبقي اذا بقي

سلبه الغيرة فقال

اشلوا النوى ولهاضم الوداع جنا من لي بيوم النوى

لو صح ذلك

ولقول ابن الرومي

سنف له يوم الجلاد بكفه في كل ناحية وصفح مضرب

سلبه المنية فقال

فلما رأى مقبلا مر عطفه الى حسام كل صفح له حد

والتصاريف بين الخلع والسلخ

فالخلع أن يأخذ الشاعر بيت شاعر آخر بلفظه وصيغته
ومعناه ويركب عليه قافية غير قافيته الأولى فيلحق
به ويصير له على مذهب العرب وأما على مذهبي فانني
أوجب على فاعله أن يسلخ بالغرض وينفي من قاله
كالغريض كقول امرئ القيس

وقوفا بها صحبي علي مطيهم يقولون لا تهلك أسى وتجمل

خلعه طرفة بن العبد فقال

وقوفا بها صحبي علي مطيهم يقولون لا تهلك أسى وتجلد

وكقول امرئ القيس

نظرت الى بعير جارية حوا فلما

وكقول لبيد العين

وعن كل أبواب الأمور تسألها ... عني كأنك ذو سؤال ملحف

خلعه الأخرس فقال

وعن كل أبواب الأمور تسألها ... عني كأنك ذو سؤال ملحف

وكقول النابغة

قعود لا يبتدرن مدة ... ولا يأتين غيلة لمخافة

خلعه الأعشى فقال

قعود لا يبتدرن مدة ... ولا يأتين غيلة لمخافة

وكقول الشماخ

وأطعن أحيانا على البكر مرة ... بمثل الذراع الشيخ للناقة الأدم

خلعه الأخرس فقال

وأطعن أحيانا على البكر مرة ... بمثل الذراع الشيخ للناقة الأدم

وكقول جرير

إن يركبوا الخيل لا بعدا ما هرموا ... فهم نقال على أعجازها عنف

خلعه الأخرس فقال

إن يركبوا الخيل لا بعدا ما هرموا ... فهم نقال على أعجازها ميل

وكقول النابغة

جلوبة جمي جماسة أبكه ... بردا أسف لثاثه بالأمثل

خلعه الأعشى فقال

جلوبة جمي جماسة أبكه ... بردا أسف لثاثه بسوادي

وكقول مروان بن أبي حفصة

وإني لتغنيني عن الماء غبة ... وأصبر عنه مثل صبر الأيلم

خلعه أبو الطيب المتنبي فقال

وإني لتغنيني عن الماء غبة ... وأصبر عنه مثل ما قد صبرت له

ولا أستجيب لأبي الطيب ما ذهب

أستجيزه للعرب الذين لم يفهموا في الأدب فلسفة
أرضاه لم أشعر فضله وانتشاره ولا أحس بالكلام
أبا الطيب وحده بل كل من علم من المثل عما بالطيب
وناسب كلا به من المتنبي فارق المشابهة بمثل ذلك
يصنع عنه والسلخ
مواز باخذ الشاعر أكثر لفظ بيت لشاعر في المعنى
فأتى به في بيت لنفسه وذلك المعنى بعينه كقول الأول
خلت الديار فسدت غير مسود منها وغير أسعد
فلما أتى بعده بيت الشماخ اليشكري عاد فأجاد
فلما أتى بعده بيت الشماخ اليشكري عاد فأجاد
قال ابن رشيق مثال
خلت الديار فسدت غير مسود منها وغير أسع

مُخُوفٌ بَاسُهُ بَلَالٌ مِنْهُ عَتِيقٌ لَا لَقٌ وَلَا شُؤْمُ

لَهُ فِي الدَّامِينَ أَرْوُمُ صِدْقٍ كَذَاكَ لِكُلِّ ذِي حَسَبٍ

أَرْوُمُ

وَكَقَوْلِ مَرْوَانَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ

بِنُو مَطَرٍ يَوْمَ اللِّقَاءِ كَأَنَّهُمْ أُسُودٌ لَهَا فِي غِيلِ خَفَّانَ أَشْبُلُ

هُمُ أَلْبَنُونَ الْحَارِثِيُّونَ مَا لِجَارِهِمْ مِنَ الشَّاكِنِ مَنْزِلُ

بِهِمْ لَا إِذَا قَالُوا أَصَابُوا وَإِنْ دَعَوْا أَجَابُوا وَإِنْ أُعْطُوا

أَطَابُوا وَأَجْزَلُوا

سَمَا غَيْرَ فِي الْإِسْلَامِ سَادُوا وَلَمْ يَكُنْ كَأَوَّلِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَوَّلُ

وَمَا بَلَغَ الثَّاغُونَ مِعْشَارَ مَجْدِهِمْ وَإِنْ أَجْشَعُوا فِي النَّائِبَاتِ

وَأَجْمَلُوا

تَشَابَهَ يَوْمَاهُ عَلَيْنَا فَأَشْكَلَا فَأَجْرَنْدِي الْحَيِّ يَوْمِيهِ فَاعْقِلُ

أَيَوْمُ نَدَاهُ الْعُمْرِ لَمْ يَوْمُ بَأْسِهِ وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا أَغَرُّ مُحَجَّلُ

وَكَقَوْلِ أَبِي الْجَوْبَرَةِ الْعَبْدِيِّ

يُمَشِّي بِجَادَ السَّيْفِ حَتَّى كَأَنَّهُ بَاعْلَى سَنَامٍ فَالِجٍ يَتَطَوَّحُ

وَيَلْجَأُ فِي حَاجَاتِ مَنْ هُوَ نَابِرٌ وَيُورِي كَرِيمَاتِ الْعَلَاجِيمِ يَفْلَحُ

إِذَا أَعْتَمَّ بِالْعُصْبِ الْيَمَانِي حَلَّتْهُ هِلَالًا لَا بَدَا مِنْ حَاجِبٍ أَوْ يَلُوحُ

يَزِيدُ عَلَى فَضْلِ الرِّجَالِ بِفَضْلِهِ وَيَقْصُرُ عَنْهُ سَابِحٌ مِنْ يُمَدَّحُ

وَكَقَوْلِ النَّجْدِيِّ

وَلَمْ تَرَكَ الْمُعْتَرُّ إِذْ رَاحَ مُوفِيًا عَلَيْهِ بِوَجْهٍ رَاجٍ فِي الرَّوْعِ أَنْضَرُ

مَلِيًّا بِأَنْ يَحْلُو الظَّلَامُ بِغُرَّةٍ تَضَعْضَعُ أَكْبَادَ الْمَغَارَةِ الْبَدْرُ

إِذَا أَهْزَعَتْ أَلْدَيْهِ وَالنَّدْبُ وَاشْتَفَرَ فَنَوْطَ الطُّلَاةِ وَالْبَشَرُ

وَقَابَلَهُ بِدْرُ السَّمَاءِ الْجَسِيمَةِ فَبَزَّ عَلِيًّا بَدْرُ وَجْرٍ عَلَى خَسْرِ

رَأَيْتُ بِهَا الْمَلْحَ مِنْهَا الْوُدَّ مَاجَةَ الدُّنَا وَمَكْرُمَةَ الدَّهْرِ

وَخَيْرٌ مِنْ أَمَدَّتْ بِلَادٌ بِنَابِلٍ فَمَا النَّبْلُ مِنْهَا بِالنَّهِيلِ وَلَا النَّزْرُ

مَوَاهِبُ مَكْرِ الْعَيْرِ مِنَ الْعَيْرِ مِرَارًا وَأَعْدَرُ الْمُقِلِّ عَلَى الْمُثْرِي

وكقول المتنبي

أي قاصر الأزواج والتقيم الذي
حفت عن وصف الممدوح

وأرتجل

همام إذا ما قال في الخطب فعله
وعاينه لم تدر ما المتقدم

رأيت له أيام الموت لونا لأنه
مشابه أهل الأرض لا يتقطع

التمثيل

وكم عين في حد ذاته ليس بالأول
ما يحسن في حد ذاته ليس بالأول

إذا قيل رفقا قال للحلم موضع
وحلم الفتى في غير موضعه جهل

جمل

وهو إما في العلم المقرر
كالعلم الفاضل الذي لم يسافر له ما يزال في طلب العلم

أكبت أخبار ما سمعت بجود
أتراب الناس في رجل

فوق جمع الله القلوب له
وزاد مبسطة في العلم والعمل

قال ما بله قبله بشر
بالبأس والجود إلا بالمكرم

والمبدل

ما زال إقدامه في الروع يقدمه
إلى أعاديه قبل الكتب والرسل

واستحدث الفلك الدوار فوقهما
أوى يهيبه الأبطال مكفيها
عن البيض والخطية الذبل

حتى تقاصرت السمر الطوال التي
كادت بالشمس تكسى الحلل

أمد للأعادي والجرد وقد من
قبل جيش الوغى جيشا من الوجل

والتذكر كقول بهتل

جرا السحاب الواني بهمي السمط إخوان السماحة والمجد

مر ذكرى في الماء بيننا
أرفض عن عمر نهاية في الخلد

فما بعجز من زمان وأهله
فما عبر الأيام مجده بالعبد

وكقول زياد الأعجم

مرار ما دنوت إليه الا بشر
تلجأ وني إلى السادا

سألناه الجزيل فما أتانا
وأعطى فوق سبتنا وزادا

وأحسن ثم أحسن ثم عدنا
فأحسن ثم عدت له

عبادا

وكقول الآخر

ولت على آل المهلب شامتا عربا عن الأوطان في
الزمن المحل

فما زال إكرامهم وافدا ومرورهم حتى حسبهم أهلي

وكقول عبد الله بن قيس الرقيات

اتيال نبي بالذي أنت أهله عليك كما أثني على الرسل
ستى الشهباء جون ابن عبد العزيز سوا عليها ليلها ونهارها

تزود فيما بيننا الله جودة له كف يلين غمارها
كذلك فجاد الفرات بأرضنا وقام بأعباء الرهين جارها

وعندي ما خول الله مجمة عطاؤك منها سوقها وعشارها
مباركة ملت عطاياك بارك تناتج كرما دائما في صغارها

وكقول الآخر

اني جزاك بما فعلت سبارا ذو حمدت بزان فوق وفوق شكر
النار

ومن تكرم في المجل أفضل ممن لا يعلم الجار فيهم انه جار

وكقول الآخر

جزى الله عنا جعفرا حين أزلقت بنا علبا في الواطئين فزلت
أبوا أن يملونا ولو أن أمنا تلاقي الذي لاقوه منا لملت

وكقول ابي نواس

قد قلت للعباس معتذرا من ضعف شكر به ومعذرة فما
أنت امرؤ جللتني نعما أوهت قوى شكري فقد ضعفا

فاليك قبل اليوم معذرة وافلك بالتصريح منكسفا
لا أستطيع اداء ما وجبت أقوم بشكرها سلفا

وكقول الحرمي

ما أشكر الا أن أجازيك نعمة بأخرى ولا أبغي بها لك شكرا
تلافتني فطمأة فدحتني عن بابلغه المحاصة والعمم
وأذكر أيامي لديك وحسنها وآخر ما يبقى من الذهب الذكر

وكقوله أيضا

علمني الطلب الشريف ورماك الوضيع من انتصاع مطالبه
وابتني ان السؤال محلة فيها اختلاف منازل ومراتب
وبسطت قبل السؤال عمامة بسطت مسافة لحظ المتغارب
فلان شركك انني لمقصر في واجب ومقصر عن واجب

وكقوله أيضا

بعمتكم بالآل تسهل علي ولي دهري الموعر
شكرتكم حتى استحال علوكم من نزل ما أولتموني يسكر
ألستم بكم دون البنين وأنتم الحبا أعلى ذوي معروفكم
أعود الى أعراض ما هو واديج في أفان رياض الحضر
أبا الفضل اصبح فعالك زاهرا من فضل وجه بالسماحة زاهر
وهبت الذي لو ما هبته لما النوى بك للوم ان العذل عذل
المعذر

وأعطيت ما أعطيت والبشر شاهد علي فيح بالبذل منك مبشر

وكقول عمارة بن عقيل

أرى الناس طرا ما يجن لخالد وما خلهم أفضت اليه صنايعه
ولن يلبث الأقوام أن يحمدوا الغنى اذا كرمت أخلاقه وطبايعه
في اعتف ضرا أو في عديم وخصت وعمت والصديق منافعه

وكقول الآخر

واوان للشكر شخصا برى اذا ما تأمله الناظر
لقلته الحي تراه فتعلم اني امرؤ شاكر

وكقول ابن حيوس

ولقد دعوت ندى الكرام فلم تجب فلأشكرن ندى أجاب ودائي
ومن العجايب والعجايب جمة شلل يطي عن ندى متسرع

وكقول التميمي من أهل الكوفة

فلأشكرن عمرا ما تراخت منيتي أيادي لم تمنن وان
هي جلت

فتى عبر مجبوب النوال المعنى عن سديده ولا مظهر
الشكوى اذا العذل لج
رأى خلتي من حيث يخفى مكانها فكانت قذى عينيه حتى تجلت
وهول أبي على الصريح
جرى الله عني الحاسدين انهم أطالوا لساني بالثناء وبالسلم
هم استعبدوا الدهر والدهر ساخط فأعتبني بالكرمة
وبالشعر
وهم عرفوني قدر نفسي وعظموا باحسانهم ما صغر الناس
من أمنيتي
وهم نوهوا باسمي ومدوا الى العلى يدي وأجوا كل مالك
من ذكري
كفاني عبد الصمد كافيه الله اشراقا ضاء ومدرك
كفاني ولم أسأله فشكرته في غير ممنون العطاء
وكذلك

في لا يجب المال الا لبذله ولا يلقى صفحة الوعد العذر
وكقول ابن الطثرية
أمن راذا وقف الوفود بابه أعنى شديدهم عن الأبطال
أما عبد نعمك التي ملأت يدي وزينب معنال الذكر أعناني
جزت الخيل من ورائي رفده ووقفت حيث أراك الكرم وبراني
ملأت يدي فشردجوده مخلي فأفقري كما اغناني
وكقول بعض المحدثين
باعاقر البذر النضار لوفده مستعمر اللضرع والحلوب
هدي المكارم والصنائع لا كمن يتفاخرون اذا وأطلب
أو ليتني مستأنساوي مشهدي والاعداء في جهتها ومغيبي
ولعند شكرك والخطوب توشني نيل الصلح جوائب المسلوب
فلصنع الخطوب واوجست خوفا مثل توسل المرغوب
ودعوت جودك والمهامه بيننا فيح فكان على البعاد مجيبي

فلا تكثر تجزع ما أولينني تكثر الرئيس لما طرق قلبه

الفصل بين الهجو والمدح

هو أن الهجو قد يقع بالشتم والمثالب والذم وقد يقع بالفعل

المحمود فالهجو كقول جرير

فغض الطرف إنك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا

ولو وضعت فقاح بني نمير على خبث الحديد إذا للانا

وكقول بعض بني أسد

اللؤم أكرم من زيد ووالده واللؤم أكرم من زيد وما ولدا

واللؤم دار أولو الغايات لا يقلون بدلة عنه وابتدا

قوم لئام إذا جاءوا بمنقصة جاءوا بأمثالها من لؤم أجدادهم

وكقول أبي الشمقمق

الا من مبلغ كلبا وأسلم من كلاب الترب

ولو قيل الكلب يا مولى عوى الكلب من اللوم هذا اللقب

وكقول أبي تمام الطائي

اوبين قل لي فهم أنت من الورى لأنك معلوم ولا مجهول

أما الهجاء فوقع سله دونه والمدح فيك كما علمت جليل

فاذهب فأنت طليق عرضك انه عرض عززت به وانت ذليل

وكقول الآخر

أشتم لئاما أن شتمتك قال لي ليس الذي يشتاني من هو دوني

وأهجو لئاما أن هجوتك قال لي تجد لي بهجو الناس عنك شؤون

وكقول البحتري

قبيلك قوم ليس يوجد عندهم لجود مدى أو لمسعى مذهب

حديث عواصي الشرف المقيم نطاسي مثار الواهب المتدرع

بات خلافا على أموالهم وباتوا جواشن ودروع

فهن سيور الفعال وأدرعوا ان المكارم عفة وفتوع

وكقول الآخر

سأبور وبخل ما أختك ما أحصك بالعيوب
وجبه قبيح في النبيم كيف تجشم في القطوب

وكقول البحتري

فغشاه لا يخلو من الإرفاد ولا مؤسر وربا
لنا موقف في أبيه نعرضه مثل الغراس فيها ونطرح
إذا أردت لئيم العرض فطلبنا تعالج فقلا ليس ينفتح
أعيا علي فلا مناه فروحتني المنا ولا هش فيستلح

وكقول الحتمي وقيل لمحجه

خبأ زرنا مواعد للكرمات فتمهد بادت لم يمر
فأفجهم في النحو لوا وباجتهم في زوال النعمر

والدم كقول الأعشى

أعلم علقمة بن جلة أنكم عالما على الحكومة غابا
كلا أبوكم كان وعاد عامه والكبير زادوا وأصبحت ناقصا

هذا الطرف للباكي العدو وأنتم بقصوى ثلاث تأكلون الوقائصا
يبيتون في المشاة ملآ بطونهم وجارانهم عرى يئن خمائصا
أتوعدني دار جاش جحاش عبد وتحمل سلاح لا يواري الأعابصا

وكقول الآخر

تأبى وصوري عند باب ابن عامر من الصرد نيا عزة فلعابن
أبيت وصبر النفس يلقني وقد مس برد ساعدي وبناني
فأوقد نارا أو لأعرو فقري ولا أعتذر والمرء عذرة بلسان

وكقول الآخر

إن الجديد فبيلة منعومة تغط اللجي متنابها الألوان
متمكنين بنيهم وبناتهم عوج الأوابد كالدخان
لو يشتمون بأكلة أو شربة بعمان أمسي جيشهم بعمان

وكقول الآخر

صحبتكم عامين في جال عشرة أرجي بداكم والبقول فنون
فابلك منكم طابلا غير أني تعلمت صرّ القفر كيف يكون

وكقول البرعوني

لما قربنا للبيار مجرا شبهوا وجب رمل كلبة واعدا
وأتت آخر لا جعلا داعرا لا حمد مبالا زليدا

خفض عليك فلو كنا آل رداء نورث في وجك بارد

وكقول ابن الرومي

بيض المطابخ لا سبي ولا بهم غسل الغدور ولا رمس

المتأخل

لا تأكل النار ما في بيتهم الا المسايح او فضل

وكقول الآخر

يقولون لا مسا لبحتر عليك عيون من عطاوبل

فلت ولم أخش القطيعة منهم مقالة طب بالامور جلاجل
أخلو نفسي بالمواصلة التي تلذ وما أخط سلم بطايل
جعلت إذا بالزاد حلكم به وأصبح ذكري ذكركم في المحافل

وكقول البحتري

بالجد محمد نصب الذي ركب كل أخي ثلج بالجمد
أشكو إليك أبا ملا ما تطوي يسا وأخلافا تقصعها البلد
وأنا البيد عند أخر دفعه بسف الشباه والاكارم أزبلد
الثرجو لك ذمة ما ترعى زنا البنات وسهل لا يورد
جاف ولا جود وطالب بغيه في الباخلين وبغية ما توجد
تركوا الصلاة مع الزكاة ودعا الجبن فلوهم والعنجد
وتحاكموا في النجاحية جلة كهنا بأن لا إله ويعبد
أن يشهد فعلا لا يوصي به أو ذلك قصية لا تفصد
وأدم سمهم عالهم وزمانا سجهم فجمة ما لا تجمد

وكقول حجظة

أنا في قوم أعاشر مرمامر في الخبز عايك

جعلوا الكلي لخبز مرعوما عن كل فايده

وكقول الآخر

سبكناه لنخلصه لجينا فابدى الكبر عن خبث الحديد

وكقول الشريف الرضي

بيوتهم سود الذرى ولثامهم مواقد بيض ما لهن رماد

وأيد جفوف ما لهن وانها ولو قطرت فيها الغيوم جماد

لمن عاطرد الضيوف مدافع مراش كلاب ينهر عنها

وكقول الشريف أبي عبد الله العلوي

أصبحت ضيفا لبز أو ملايكة كأن أكلهم تمر العصافير

فعمة الضيف خلف الباب عندهم كأنها نافخ إسرافيل

في الصور

والبوز بين الولع والهمر

الولع هو التصريح بشرح الحال نثرا والهمر اللوح

بالتهديد نثرا فالولع كقول العسكري حين

دعاه المجبر فأخر عنه فكتب إليه

يا سيدي فاديه زمان فيه حين بالاصدقاء وبخ

أما أكد النبا عدمنا اني شكر والك ملح

وكقول الاحنف العكبري

لنا في عكبر اخوان صدق وافونا بانواع الموافي

فأيام الكساح نواسونا وبقطعون اياد القطاف

وكقول الآخر

إن شئت أن تنظر أعجوبة في الحكم من جور أبي السايب

فاعدل من الليل إلى صرة وارددها في راحة الحاجب

حتى نرى الشام يقضي له علي بن أبي طالب

وكقول بعض المحدثين في بعض الكتاب وكان

يأمر البه المشتكي في كل نائبة ناوح

ذا جاهد المحذول كل زمانه نصوطليح

ما أن يصح فيستريح ولا يموت فيستريح

والمعنى كقول الشاعر

لك الحمد إما من تجيب فارج وتلبي النوى من لا تجيب

لك الحمد

وكقول ابن الحجاج

أنت عبي اليمن لا غرو أن لطمت وساعلى اليمين

إنما بيننا السلوك والأين حدثت فالحديث نجوم

وكقول الآخر

نسيب وأنت غاية ما أبتغي ملاحظه بالأنس منها عقور

فجئت بحبك بيكما التصافي دخلت وسرت من بين بين جور

وكقول أبي العلاء المعري

علا فرط ضرب الميت وانحط فعله فمثل الكسر ضرب في الكسر

وكقول علي بن المتبارية

أبا الفتح أبا الفتح تعلمت من العوم

وأعرضت فعرضت جميع عرض للوم

من اليوم تعبرن علينا ومن اليوم

وكقول بعض المجانين وقد أفطر على ماء بعض

الوزراء في شهر رمضان

ألا أيها الصدر يا من غدت مكارمه شردا في الأمم

يصوم الله جسما وأنت تعطرنا نشرا والكرم

والتفاوت بين اللوم والعتب

مُوَانَ اللَّوْمِ فِي التَّعْنِيفِ وَالْخَطَإِ فِي اللَّهْيِ وَالْعَتْبِ
عَلَى التَّعَتُّبِ وَالْعَتْبِ بَعْدَ الصَّفَاءِ فَاللَّوْمُ كَقَوْلِ
زُرَيْبِ بْنِ الصِّمَّةِ

أَسَرُّهُمْ أَمْرِي مُعَرَّجُ اللِّوَى فَلَمْ يَسْتَبِينُوا الرُّشْدَ إِلَّا ضُحًى غَدِ
فَلَمَّا عَصَوْنِي كُنْتُ مِنْهُمْ وَقَدْ أَرَى غَوَايَتَهُمْ وَأَنِّي غَيْرُ مُهْتَدِ

وَكَقَوْلِ أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ

فَكَأَنَّ وَجْهَ الرَّأْيِ لَمَّا عَرَّنِي بِوُجُوهِ لَيْسَ تُرَى وَهِيَ تُرَى
إِلَّا الَّتِي كَانَتْ لَهُ وَأَتَتْ نَظِيرَتُهُ مِنَ الْأَسْبَابِ
وَالْعَتْبُ كَقَوْلِ الْبُحْتُرِيِّ

قُلْ لِلْأَسِيرِ بِأَيْدِي الْهَمِّ الَّذِي مَحَكَتْ لَهُ الْأَيَّامُ وَهِيَ عَوَابِسُ
قَدْ حَانَ فَكُّ إِسَارِكَ لَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْ غَايَةِ مَنَاعِسُ
وَأَدِلَّتِي حَتَّى لَقَدْ أَسْمَعْتُ مِنْ حَسَدٍ بِجِسْمِهِ وَسَوَاسِ
وَأَنَا الَّذِي أَوْمَحْتُ غَيْرَ مَدَافِعٍ نَهْجَ الْقَوَافِي وَهُوَ رَسْمٌ دَارِسُ

وَشُهِرْتُ فِي شَرْقِ الْبِلَادِ وَغَرْبِهَا فَأَنَا فِي كُلِّ نَادٍ جَالِسُ
مَلَأَ الْعَصَائِبَ فَارْتَفَعْتُ مَبَاجِحًا تَسْعَى الْمَلَائِكُ نَحْوَهَا عَرَابِسُ
وَلَكَ السَّلَامَةُ وَالسَّلَامُ فَإِنَّنِي غَادٍ وَمُرْتَعِلًا عَلَاكَ جَبَانِسُ

وَكَقَوْلِهِ أَيْضًا

أَمُجَدَّعٌ عَلَى الْإِسَاءَةِ مُحْبَسٌ وَمُشَتَّمٌ مِنِّي أَمَرُّ وَكَانَ مُنْعِمًا
وَمُعَتِّبٌ فِي الْمَلَامَةِ مَا جَدَيْرِي الْجِمَاعَ أَمِ الْمَلَامَةَ مَغْرَمًا
فَوَفِيتُ مِنْ سُوءِ الْبَلَاءِ مُعَشَّرًا وَأَخُونُ إِلَّا الْخَيْرَ وَالظُّلَمَا
أَعِيدُ الدَّنَا أَخَتَا أَمِنْ غَيْرِ حَادِثٍ نَبَا أَوْ جُرْمٍ أَتَقَدَّمَا
أَلْهَتْ لَوَاهُ فَلَيْتَ ظَهْرَكَ لَا يَهِي الْإِجْفَالُ مَعَ اللَّيْلِ أَبْهَمَا

وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْهَمِّ وَالْإِسْرَاءِ

مُوَانَ الْهَمِّ مَا فِي الْحِسِّ وَنَحْوُهُ الْهَمُّ الْعِلْمِيَّةُ وَالْإِسْرَاءُ
عَلَى هَذِهِ الْحُقُوقِ الْمَرْعِيَّةِ وَالْمَوَاخِذِ بِاسْمِ خُطْبَتِهِ
فَالْهَمُّ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ

هزنك لا أني أبتك ناسيا لوعدي ولا أني أحب التقاضيا
ولكن رأيت السيف يرسل للعلى سجايا وإن كان
وكقول الآخر ماضيا
لا ألوم مستقصرات في الود ولكن مستعتبات مستزادا
قد نهز المدى وهو جسام وبخت الجواد وهو جواد
والاستزادة كقول الآخر
وأست أعدائي وأوهنت جانبي وهضت جناحا ريشه
يد الفخر
ولا أنت عني بالملوم ولا الذي لك الذنب هذا سوء خلقي
من الدهر
وكقول ابن المطلب
مني ما زعمواولا عموا أخطأت بالذي لؤمت به العدم
وعبك ضاؤ علينا العذر عن جرم أجد أبيض العقود اللمم

ما أنصفتني في حكم الهوى إذ تصغ لواشٍ وعن عذري بها صمم
وكقول بعض المحدثين
أما الذي صورك الحسن لكن لقلبك ذو في افتتانك مزجوج
ولو أن خلق المودة ركبه لجرى في أدانيها كما قصب السبق
جبت له خطته وخطته فلبس عليها بالرعاية والرفق
فلازكا فيها الوفاء وأحكمت قواه أجلت البرجعلى العرق
على أنه لو كان في الحشر ما عصيته وصدقها أولى لأخ صدوق
صبرت شاك السلاح ولم يطر عنابك في الدنيا بوهم ولا نطق
ولا بد من نوم يطول نهاره بغب الغلى فيه لمجدل في حقي
فإن أبق في عتبي عليك مشكا بوذل يوما فالمعالي أبقي
والفصل بين التصل والاعتذار
هو أن التصل يكون من الوشيلة والأدب والاعتذار
يكون من الجناية والذنب فالتصل

كقول الشريف الرضي الموسوي

مر أسئلة عوارف تنزل الأظاعن وبقوا عقارب كيف نامت خيامها

وهم نقلوا عني الذي لم أقله وما أفقه الأخبار إلا ادعاؤها

وكقول أبي تمام

أسوبي أبا زيد عوجة خطيبة ظما الشرب لا ظما الولد

جلبت على عبد المطلب الثنوت ونبر على عبد المطلب

أني مع الركبان ظل تطلبه لفت لهم بي حيا من المجد

لقد نكب العز الوفا بساحتي إذا وسرحب القول في مسرح

الجمل

ومثلت بالقول الخناجرمة القلي واسلت خبر الشعر في مسلك

العنبك

فخيب إذا كهز يدلك ناكلت بيد الغربا عدت منهلها

على البعد

ومن زمن البستنبه فانه اذا ذكرت أيامه من الورد

وأنك لحكمت الذي فلم يا وبين القوافي من ذمام ومن عقد

وكيف وما أحللت بعدك بالحجى وأنت فلم تحلل لزمة بعدك

أسوبي فجر القول مر لو هجوته إذا الهجا عنه معروفه عندي

كريم متى أمدحه امدحه والورى معي ومتى ما لمته لمته وحدي

ولولم يرعني غلة غير لواغ لأعرضني بالحلم ان العلا بعدي

فان لم يجزم عن أوتل عفوه على خطاء مني فعذري على عمد

وكقول الآخر

مل الليل لم اعلم تحول أم الا فليس مما أريد أحول

اسمع فلن جاف جلالك عن فظل نحمه العباد نزول

ما طار ذكرك والرسول فتابع ذنبا على بما يقول رسول

وكقول البحتري

جفا فلم يذهب الغرام هبا بعدا وما أركب من الأمر

معظما

ولم أعرف الذنب الذي سوغني له فأقل تعتبي حسرة وسدما
ولو كان ما خبرته وطلبته لما كان عزوا أن ألم وتكرما
أذكرك العهد الذي لو ذكرته لما سيموا الودا صحيح المسلما
وملحل الركبان شرقا ومغربا وأجدف أعلا البلاد وأسهما
أجمعهم أجمعه متصلا الذي على إن أحالك ألوما
إلى الذنب مغرورا فإن كنت جاهلا بموك العتبى عاد وإما
وسل أذنب الجبل أعاده وإن صنع المعروف لا ذما
وكقول الآخر
وما ليل الفضل تحيى بخالي من الجرم ما تحتى عليه
الجعد
فجد بالرضى لا أبتغي منك غيره وإلا فما كانت عرى بعد
والاعتذار كقول الآخر
معودتي الغفران في السخط والرضى أساءت فقولي قد غفرت
لك الثنا

فما العتبى من سخطة قرها دما الأرض أو برضى تقبل إجبا
وملكان ما لغت الاكتئاب ولكن اقراري به يعطف العتبا
وكقول ابن عيينة من جيد الكلام
إن سمتني ذلة فعفت إجمالة سخطت ومن يأت المذلة يعذر
فما المستريح لا من جناية جنيت ولكن من تخيل فاعذر
وكقول الآخر
وهبني بما مر أسأت وعللوا الكفران فلك لقد بدأت
فإن الفضل سبق فإن بقي على إذا أسأت ما أسأت
والترجيح بين التقاضي والاذكار
التقاضي من طول التشوف والملل والاذكار
من الغفول والنسيان لكثرة الشغل والتقاضي كقول البحتري
فذكرك لي من غائب وسؤالي وقولي في لحم الهوى وفعالي
فإن يزيد والمهلب حببا إليك المعالي إذ أحبا المعاليا

ولم يورثا لك القول لا فعل بعده وما خير حلي السيف ان

كان نابيا

ترى الناس موتى في السماح ولن ترى في القوم الا الواهب

المغاضبا

وابي صديق عبر لثمت واجد العضل صلا او سالا

الاعلبا

ولا مجد الا حين يحسن عاذل ولا مال الا حين يحمد راغبا

وما المال عز في ناخر جابي الثرى وقد ارسلت فيها الغوائلا

فلا عدم الطلاب ما منه صفر السحاب ما يكن غواديا

وكقول ابي تمام

العطر والاضحى قل لي ايها بالك صائم لم يفطر

عاموله بنت الال وانما توقع الجبلي لتسعة اشهر

وكقول المتنبي

لا امل الدهر الوقوف على منظور من تلك مركوب

وهمة ما نزال جامحة جول رواق عليك مضروب

فكيف ابقى ابا المظفر الا بعد من يوسف بن ايوب

لا منع الناس من فضائله والوصف من عراك الشعوب

انا نوال بديهة مدح اولغت ارحلها النجي

وكقول الآخر

بما ارى حاجبي مستوحشين فوض الدرب والتماس الدليل

واصطباري لما عراني محتاج الى علة وعمر طويل

وكقول الآخر

حجاج باعي النوال عنكم ابدا من غير تكذيب

كور قارون ان تكون له وعمر نوح وصبر ايوب

وكقول ابي محمد بن حكيم البعلبكي

وهو من التقاضي الخفيف الروح

فقلت بابي فاعرفوا وجهه لباخل البابل من بعدي
فليس في الاقتام لي آرب قبل مماتي ساعة الرفد
والاذكار كقول الآخر
لا تعتذر بالشغل عنا فانا نرجي لانك دايما مشغول
واذا فرغت ولا فرغت فصبك المرجو للحاجات والمامول
وكقول الآخر
يا من جميع الانام مشتكة لي لهرب الرمل الذحرة
حاشاه ان يقضي بكرمه وانا عبد له بيده سرة
وكقول ابي محمد حكيا وهو الطف ما سمعت
ولست استطيع والتي ينقطع الغيث فاستقي
وكقول الآخر واظنه ابن الرومي
لا افضل على السحاب لانه لك عادة للتي انا مذكر
وكذا السحاب اذا استهل لجيان غبه اليه بالدعاء
فيمطر

وكقول بعض المحدثين
جبنا للاذكار مستحرصا لنفاضيلك وجوشنا
ولست بالمهمل لكما لكثرة الاشغال انسيتا

فصل وهذا مقام عظيم القدر
وقوله الوهن وتعرسه البصر وقيل هذه المنصر
ويكثر بالعاجز منه البهر ولا يقبل العاجز الا ذو فيه
يعلم بعذر اذا بين العجز له من التكليفات الواجبة
ولا عاطيه من المعرضات اللازمة والتاركين مالك
الاختيار لا تابع اضطرار واذا سمر بالقهر من نفسه
وستره بذكره كان مستهدفا فليتوق او مستهدفا
فليتق ومصنوع قول الخالدين
وخاطب ابا ذر الغفاري بخزنة وقلنا له قول النصيح المجامل
اذا كنت لا تقدر على زجره فدعه ولا تغرض حصاه بساحل

وكأني بالناظر لما ذكرته والمتأمل لما قدمته يقول
أقصاني عن مذهبك اتضح هذه الهيبة وبكثرة شأنه
هذا الاكتثار كيف تسرع اليه ولم قاله وسارعت
وقد نبهت جمعه ورواه وسمعه ولم تفتد بمن كان أقدم
منه جنحة وأبلغ حكمة وأغزر فضلا وأجل شعرا
وقال وبئ الاختيار ظننا لكن هو بانه
وبعثر مفعول
فإن كان الغاية إذا ما اقتنت به علم الله وليته
كان في موضع الافتخار به لكن سبب جميع هذا
القدر منه أني كنت إذا فطنت لبيانا في غرض أو وقفت
على جيد وهدرت شقشقة خاطر جاش في صبوة سار ما أقوله
وناقلته الرواة وكان ذلك حظا وافرا منه لا استجفاء
أو تنبيه تزاد به الحق صار كل من يتعاطى النظم يقول

فيما شاء وفيمن شاء ويعزوه إلي وخلط عجمي وروي
وتلبيس الاستادات من الناس علينا ظلما وعدوانا
وأنكر ما يتصل به ولا علم إلا ما هو واضح مجهول
إلى من يروي وأبه السوق لجهلهم ما يقع اليهم ويتحرف
أكثر معانيه عن مقاصده فرأيتني إن تركت الأمر
فيه هذا أنست الأسماع ما يعز إلي على ما قلبه
الرواة وشاهد ذكري فاقتضى الصواب جمع ما تناثر
وعقل ما شرد وتهذيبه وإعادته إلى الصحيح وحذف
ما دخل إليه وزوره وإسقاط ما لم يقو مستيره من
شعري وغثه ثلاثة مني على أبيات الشاعر منه
وقصيت ذكره ضبطه بأبيات فهرست
يشتمل على ذكر كل قطعة وقصيدة في كل قافية
وأبنت عدد الأبيات منها بأشكال حساب الجمل

خبر ما من إضافة شيء إليه مما ليس منه وإلحاق بيت
في قطعة لم تكن منها على أني ما مدحت الحسبا ولا
مجوت والله سبابا وإنما مدحت سيدا فاضلا ممدوح
مثله ونظيرا لا تسبق الظنة إلى توقع فضله أو صدرا
للزمان انحاز اللحمة عليه واستجلابا للذاهبة منه
عن غير طمع في افتضاله ولا إسفاف وجوشب إلى
نوال وأكثر فضائله تضمن ذلك ولعل الصدق
الذي وجب أن يصحبه الشكر نوابا عن مادح في
ولا جرم الملق جزاء عن شكري له وقد اجتهدت
في إطناب المدائح التي نعمت عليها بكونها فيه فما أملك
لشعري فاقصرت على أن أثبت الشعر وحاذفت
منه سمات المدوحين المشهورة واسما لم المعروفة
وعبرت عنها بأسماء مجهولة مثل عبد الله وفي الفعال

ولي العباس وعمرو وما أشبه ذلك ومن شجونه
أني لم عباس ولا استجلا للنيل من عرضه لغير
أن به مستنبي منه أو كان جوابا عن قبح نال به أو
بلاغة اتصلت بي عنه على أني ما تعديت الشيم ولا
جاوزت الولع ولا عرضت بذكر الجرم فإن ذلك
مشائمة وأنا استغفر الله من الجائر وقد أنبت بالمعنى

نظما فقلت

استغفر الله من نظم أعرض منه أقلعت عنه فإنه
من أدب
إذ لست أغفل في نظمي من فرع إسبي مغمض عندي
لذة الأدب
إذا صدقت بهجو الناس حقهم وإن مدحت خشيت
الله من كذبي

كتاب المحاسن والنظم والنثر

لامام ابى الحسن نصر
ابن الحسن المرعشى

احمد النقيب
محمد حسن سعد محمد
العاوى الازهرى ١٣٨٢

تفسير

العرض قد تقدم ذكره والوضيع خلاف الرجل
وفي خبر شية الجمل المعروف بخبر الاستسقاء انه
لغلو الوضين ضبة الحجر والبهر التعب واصله
انقطاع النفس وعليه فما نجد في هذا الامر عن
اي ما نجد من يعذره فيه قال البحتري
عذيري فلم يرتج اذا ما شكوت الحب جرفي ملاما
اي من يعذرني فيك من يرتج هذه صفته
تم الكتاب
بحمد الله ومنه
وبحمد الله وصلوته على
سيدنا محمد خاتم انبيائه

شبكة الألوكة
www.alukah.net